جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

الرأسمال الثقافي للوالدين وعلاقته باختيار التخصص في الثانوية

(دراسة ميدانية على عينة من أولياء التلاميذ ببلدية الجلفة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تربوي

إعداد الطالبتين:

- حامدي نهاد
- لطرشي نادية

إشراف الأستاذ

- بن العربي امحمد

لجنة المناقشة:

1. أ ..... رئيسا
2. أ ..... مقررا
3. أ ..... مناقشا

السنة الجامعية:2018/2017

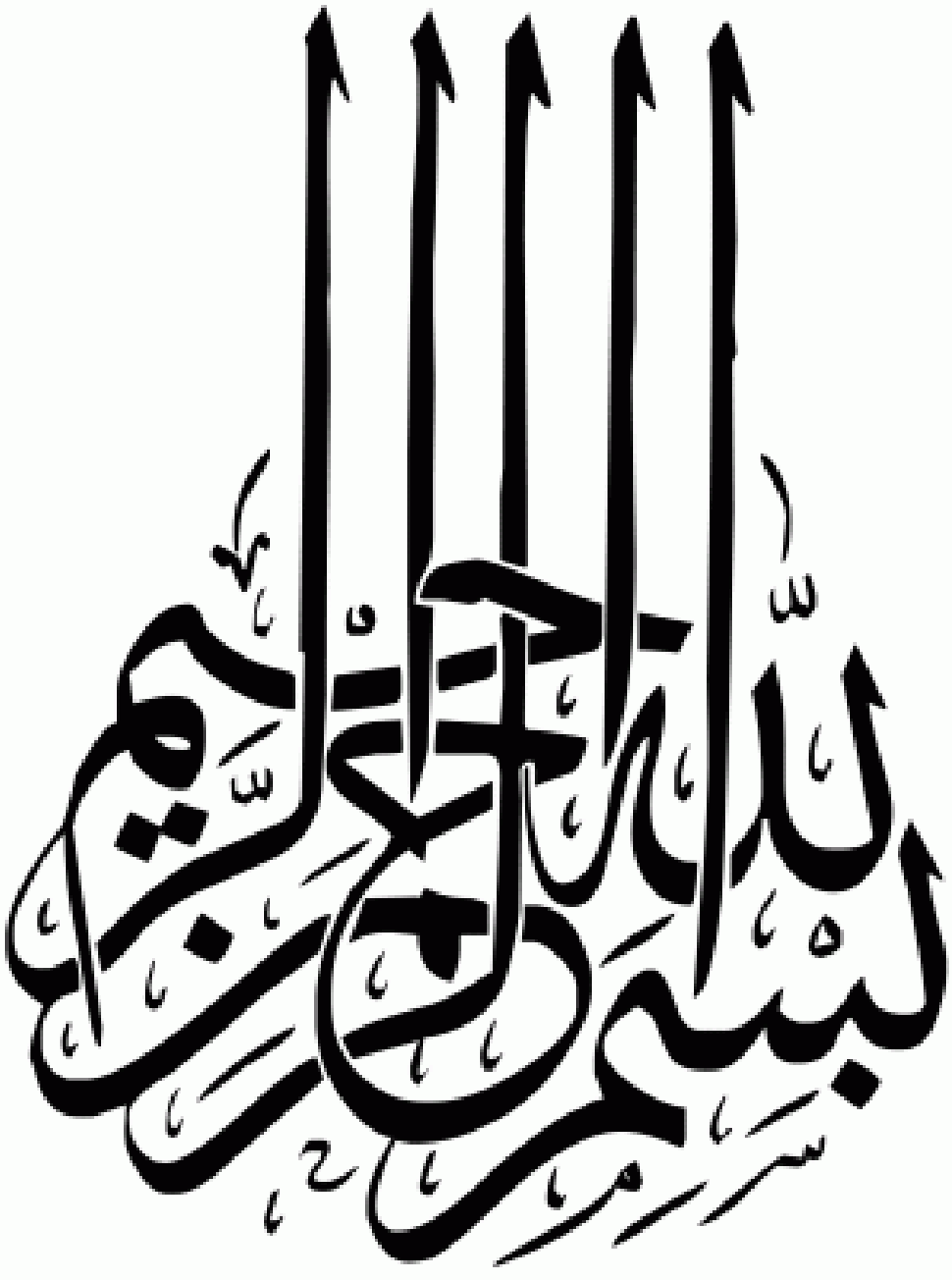
بسم الله الرحمن الرحيم

مخلص الدراسة:

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الرأسمال الثقافي للوالدين و علاقته في اختيار الشعبة بحيث بدأنا دراستنا بتساؤل عام هو

هل الرأسمال الثقافي للوالدين له علاقة بختيار التخصص في الثانوي؟

و الذي بدوره تفرع إلى تساؤلات الفرعية التالية:

هلا هناك علاقة بين الرأسمال الاجتماعي للأسرة و اختيار التخصص في الثانوية؟

هل هناك علاقة بين الرأسمال التعليمي للأسرة و اختيار التخصص في الثانوي؟

هن هناك علاقة بين الرأسمال الاقتصادي للأسرة و اختيار التخصص في الثانوية ؟

حيث تم بناء الإطار النظري للدراسة بجمع أهم الجوانب المعرفية التي تتضمنها متغيرات الدراسة لكل من الرأسمال الثقافي للوالدين و اختيار الشعبة

جريت الدراسة بثانوية عمور عبد القادر بالجلفة

استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد أسلوبا من أساليب التحليل المركز على المعلومات كافية عن الظاهرة و من ثم تحليلها بطريقة موضوعية للوصول إلى العوامل المكونة و المؤثرة على الظاهرة، و بالإضافة إلى المنهج الإحصائي

أما بالنسبة للعينة المختارة فقد استعملنا المسح الشامل لكون مجتمع محدود و يمكن الوصول إليه

و اعتمدنا على الاستمارة بالمقابلة كأداة لجمع البيانات حيث الاستمارة على سؤال شملت جميع المؤشرات المراد دراستها

إما فيما يتعلق بطرق التحليل المتبعة في الدراسة فاستعملنا

أدوات التحليل الكمي : الجداول الإحصائية ، النسب المئوية و المعالجات الإحصائية

أدوات التحليل الكيفي: و تتمثل في تحليل البيانات و تميزها و استخلاص النتائج

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

يعد المحيط الاجتماعي عامل مساعد في طريقة الاختيار الشعبة

إن المتابعة الأسرية للتلميذ من الناحية التعليمية و الاقتصادية تنعكس على اختيار السليم للشعبة و لمساره التعليمي و المهني

كلما ارتفع مستوى التعليمي و الثقافي للوالدين ارتفعت نسبة الاختيار الموفق للتلميذ

Sauveur d'étude:
L'étude visait à révéler la relation entre le capital culturel des parents et sa relation à la sélection de la division afin que nous commencions notre étude par une question générale
Le capital culturel des parents est-il lié au choix de la spécialisation en secondaire?
Qui à son tour est divisé en sous-questions suivantes:
Y a-t-il une relation entre le capital social de la famille et le choix de la spécialisation en secondaire?
Existe-t-il une relation entre le capital éducatif de la famille et le choix de la spécialisation dans l'enseignement secondaire?
Y a-t-il une relation entre le capital économique de la famille et le choix de la spécialisation dans l'enseignement secondaire?
Le cadre théorique de l'étude a été conçu pour recueillir les aspects cognitifs les plus importants des variables d'étude à la fois pour le capital culturel des parents et la sélection de la division
J'ai étudié au lycée d'Amour Abdelkader à Djelfa
Dans cette étude, nous avons utilisé la méthode analytique descriptive, qui est une méthode d'analyse ciblée de l'information sur le phénomène, puis analysée objectivement pour atteindre les facteurs qui influencent le phénomène.
Pour l'échantillon sélectionné, nous avons utilisé un sondage exhaustif d'une communauté limitée et accessible
Nous nous sommes appuyés sur le questionnaire comme outil de collecte de données, où le questionnaire devait inclure tous les indicateurs à étudier
Soit en termes de méthodes d'analyse utilisées dans l'étude, nous avons utilisé
Outils d'analyse quantitative: tableaux statistiques, pourcentages et traitements statistiques
Outils d'analyse qualitative: analyse des données, différenciation et extraction des résultats
L'étude a trouvé les résultats suivants:
L'environnement social est un facteur auxiliaire dans la méthode de sélection des divisions
Le suivi éducatif de la famille sous l'aspect éducatif et économique reflète le bon choix de la division et de son parcours éducatif et professionnel
Plus le niveau éducatif et culturel des parents est élevé, meilleur est le choix de l'élève

تشكرات

الحمد الله الذي سدد خطانا لهذا العمل وأعاننا على ذلك

أنتقدم بجزيلالشكر و الامتنان و العرفان للأستاذ الفاضل المشرف *العربي أمحمد* للجهد المبذول منه ونصائحه القيمة و ارشادته وانتقاداته البناءة

كما لا يفوتني أن اشكر التربوي والإداري لثانوية عمور عبد القادر وعلى راسهم المشرف التربوي الرئيسي *بوعافية رابح* على حسن تعاونه ومعاملته لنا

و إلى كل أساتذة علم إجتماع تربوي و إلى كل عمال الإدارة و المكتبة

وأخير الشكر الموصول لكل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة فألف شكر للجميع

الإهداء

الحمد الله الذي علمني ماجهلت ووفقني لخوض هذه التجربة والوصول
إلى هذه المرحلة الهامة من مساري الدراسي
أهدي ثمرة جهدي لوالدي وأتمنى أن يطيل الله في عمرهم .
وإلى زوجي وقرة عيني بوعافيةرابح
وإلى الجنين الذي في أحشائي
وبهذه المناسبة أهدي هذا العمل إلى إخواني وأخواتي
وإلى كل عائلتي *حامدي* وعائلة زوجي *بوعافية*
وكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل ولوبكلمة إلى من وسعهم قلبي
وليسعهم قلمي

نهاد

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدة العزيزة التي كانت لنا الأب و الأم و العم و الخال و أتمنى لها الشفاء العاجل و أن يمدها بالصحة و العافية

إلى الوالد رحمه الله و إلى زوجي الذي طالما كان معي في أحلك الأوقات و كل أفراد عائلة

لطرشينادية

فهرس

الاهداء

التشكرات

مقدمة .....أ

الفصل الأول:الإطار النظري للدراسة

أولا. أهمية و أهداف الدراسة :.....4

ثانيا. الإشكالية :.....5

ثالثا. الفرضيات 7

رابعا. تحديد المفاهيم.....8

خامسا. المقاربة النظرية للموضوع : 16

الفصل الثاني: الإرشاد و التوجيه المدرسي و التعليم الثانوي

في الجزائر و العالم العربي.....18

تمهيد : 19

أولا : مفهوم التوجيه في الوسط المدرسي.....19

ثانيا : مناهج و أساليب التوجيه و الإرشاد المدرسي :.....23

ثالثا: أهمية التوجيه و الإرشاد المهني في مرحلة التعليم الثانوي : 25

رابعا. مفهوم التعليم الثانوي أهدافه و مميزاته في الجزائر.....27

خامسا. مميزات التعليم الثانوي :.....29

سادسا. التعليم الثانوي في الجزائر 30

الفصل الثالث:الأسرة و الرأسمال الثقافي

تمهيد: 33

أولا. الأسرة و أهم وظائفها : 34

ثانيا. العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية الأسرية : 43

ثالثا. استراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي لأبناء : 46

رابعا. الرأسمال الثقافي للأسرة و متابعة الأبناء دراسيا: 49
خلاصة: 51
الفصل الرابع :نظرية بورديو حول النسق التعليمي
تمهيد : 54
أولا. تحليل نظرة بورديو النقدية حول المدرسة : 54
ثانيا. نظرية الرأسمال الثقافي عند بورديو: 59
ثالثا. مفهوم الهابتوس عند بورديو : 64
رابعا. العنف الرمزي في النسق المدرسي: 67
خامسا. بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو : 69
خلاصة: 73
الفصل الخامس: مجالات الدراسة
تمهيد : 75
أولا: مجالات الدراسة 76
ثانيا : المناهج المستخدمة في الدراسة : 77
ثالثا . مصادر جمع البيانات 78
رابعا : العينة وكيفية إختيارها: 80
الفصل السادس:عرض و تحليل الجداول
أولا. عرض و تحليل الجداول البيانات العامة ..... **Error! Bookmark not defined.**
ثانيا. تحليل بيانات الفرضية الأولى : ..... **Error! Bookmark not defined.**
رابعا. عرض و تحليل الجداول الفرضية الثالثة : ..... **Error! Bookmark not defined.**
خامسا. عرض و تحليل جداول الفرضية الرابعة ..... **Error! Bookmark not defined.**
خاتمة: 92
قائمة المراجع 94

فهرس الجداول

الجدول رقم(01):يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع.... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (02):يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر .. **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (03):يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الخدمة في الوظيفة الحالية **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (04)يبين توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي للأب ... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (05)يبين توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي للأم .... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (06):يبين توزيع أفراد العينة مساعدة الوالدين على فهم الدروس . **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (07):يبين من يقوم بتدريسك..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (08):يبين وجود مكتبة في المنزل..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (09):يبين الإنتماء إلى الكشافة الإسلامية.. **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (10):يبين الإنتماء إلى إختيار الوالدين للمدرسة التي يدرس فيها التلميذ ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (11):يبين مساعدة الجو داخل المنزل بالدراسة ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (12):يبين تصرف الأولياء إذا حصل التلميذ على نتائج ضعيفة. **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (13):يبين حضور الأولياء في اجتماع التلاميذ ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (14):يبين اختيار التخصص ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (15):يبين مقدار دخل الأسرة ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (16):يبين ملكية السكن ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (17):يبين مهنة الأب ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (18):يبين مهنة الأم ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (19):يبين توفير والدين للمتطلبات و احتياجات التلميذ . **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (20):يبين استشارة والدين عند اختيار التخصص ..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (21):يبين توجيه والدين لرغبات التلميذ... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (22):يبين مشاكل التي تواجه التلميذ مع أسرة في اخيار التخصص..... **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (23):يبين التخصص الذي اختاره التلميذ يناسب ميوله و رغباته **Error! Bookmark not defined.**

الجدول رقم (24): هل ترى أنه يجي على أفراد أسرتك مساعدتك في اختيار تخصصك..... **Error! Bookmark not defined.**

مقدمة

مقدمة

يمر الفرد في حياته بمرحلة عمرية ، لكل منها تأثير على حياته، و سلوكه و حتى اختباراته، و أهمها مرحلة الشباب فقهيا بأخذ الكثير من الشباب في الاستقلالية و يتجلى ذلك في الكثير من الأمور من أبرزها حب الاستقلال بالرأي، و البعد عما تمليه عليه الأسرة من تصورات و مقترحات و من ذلك اختيار التخصص الدراسي و غيره من الأمور و على الرغم من أن حياة الفرد و ما يتخللها من مواقف و مكتسبات من على الاختيار الأنسب للتخصص الدراسي و الذي يدوره يساهم في رسم معالم المستقبل الوظيفي للطلبة إذ بنى هذا الاختيار على معايير عملية صحيحة و مما لا شك فيه أن للأسرة دورا فعالا في إرشاد أبناءها في رسم معالم المستقبل ، و من واقع تجربة عاشوها أثناء دراستهم و المستقبل الناجح و المتميز لأبنائهم الحلم المستمر الذي لا يفارق مخيلة الجميع الآباء الذين يتمنون الأفضل دائما، لكن كثيرا ما تختلف القيم و المعايير بين الأبناء و الابناء بالنسبة للمستقبل الأفضل، مما قد يجعل الآباء يرغمون أبنائهم على تخصص معين غير آخذ بعين الاعتبار إذا كان هذا التخصص يتوافق مع رغباتهم و طموحاتهم و ميولاتهم و هذا ما يجعل الطلبة في حيرة من أمرهم في اختيار التخصص الثانوي الملائم ، و يعتبر موضوع الرأسمال الثقافي للوالدين و علاقته باختيار التخصص الثانوي من أهم الموضوعات التي لها تأثير بالغ على الطلبة و على اختيارهم التخصص الثانوي و قد يكون ذلك من خلال المستوى التعليمي للأسرة أو تأثير الوضعية الاجتماعية.

و قد احتوت الدراسة على ستة فصول :

الفصل الأول : يحتوي على الإطار النظري للدراسة و الذي من خلاله تم تحديد الإشكالية و أهمية الدراسة أهداف الدراسة، مفاهيم الدراسة ، المقاربة السوسيولوجية

الفصل الثاني: تم فيه تناول موضوع التوجيه و الإرشاد و ذلك من خلال تعريف التوجيه و الإرشاد المدرسي ، مناهجه و أهميته في مرحلة التعليم الثانوي ، كذلك تطرقنا إلى التعليم الثانوي، أهدافه و مميزاته ، و مناهجه

أما الفصل الثالث : تطرقنا فيه إلى الأسرة و أهم وظائفها العوامل المؤثرة في التنشئة الاسرية و كذلك تطرقنا إلى الرأسمال الثقافي للأسرة

الفصل الرابع : ناقشنا فيه نظرية بورديو حول النسق التعليمي من تحليل لنظريته و التطرق لمفهوم الهابيتوس و كذلك العنف الرمزي في المدرسة

الفصل الخامس و السادس : يمثلان الجانب التطبيقي للدراسة من مناهج و مصادر جمع البيانات و كيفية اختيار العينة ، كذلك عرض و تحليل الجداول.

الفصلالأول

الإطار النظري للدراسة

أولا. أهمية الدراسة :

ارتأينا إلى استخلاص أهمية الدراسة من خلال ملاحظة المشاكل التي تعاني منها أغلب تلاميذ الثانوية خاصة المشاكل الخاصة بالسلوك و هذا بسبب مرحلة المراهقة التي يمرون بها :

- محاولة فهم دور التنشئة الاجتماعية الأسرية السلوك الإنحرافي للتلميذ في الثانوية من شجارات بين التلاميذ في ما بينهم أو بين الأساتذة و التلاميذ، أيضا استهلاك المخدرات...
- معرفة إذا كان هناك علاقة بين الرأسمال الثقافي في الأسرة و اختيارهم للمسار الدراسي و التخصص و المهنة للابن
- معرفة مدى تأثير الأبناء بثقافة الوالدين و بالتنشئة الأسرية التي يتلونها لاختيار تخصصهم الدراسي و المهني

أخير نسعى بهذه الدراسة إلى محاولة فهم الأسباب و إيجاد الحلول لتأثير الرأسمال الثقافي للوالدين على اختيار المستقبل للأبن

أهداف الدراسة :

- معرفة دور الرأسمال الثقافي للوالدين و علاقته باختيار التخصص في الثانوية
- معرفة علاقة تأثير الثقافة الأسرية على التنشئة الأسرية للتلميذ
- معرفة حجم العلاقة بين المستوى التعليمي للأبوين و سلوك الأبناء
- توعية الأولياء إلى نوعية التنشئة التي يجب أن يتلقاها الأبناء لإنشاء جيل جديد

ثانيا. الإشكالية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التي تمكن الفرد من تعلم مختلف العناصر الثقافية لقيم المعايير، العادات التقاليد، و اللغة و جميع الممارسات الاجتماعية و الثقافية التي تتميز بها جماعته، و هكذا ما نسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به بتكيفه مع الجماعة التي يعيش في وسطها .

تتم هذه العملية عبر مؤسسة و هي الأسرة، حيث تؤدي دورها ما في تنمية الأفراد تعليمهم ، و إكسابهم مهارات التكيف مع المجتمع.

لعل الأسرة من أهم هذه المؤسسات التي تقوم بهذا الدور باعتبار البيئة الأولى التي يولد فيها الفرد، حيث يكون لها أكبر التأثر فيه.

بالتالي فالأسرة تسعى إلى المحافظة على أوضاعها أو تحسينها بما تملكه من وعي رأسمال ثقافي، أي مجموع المؤهلات الفكرية و الثقافية و مجموع الاهتمامات إضافة إلى القيمة المعطاة من طرفها للعلم و التعليم.

و قد يعتبر وصول الأبناء إلى طور الثانوي باعتبارها حقلا اجتماعيا و فضاءا واسعا من التفكير إلا أن دور الأسرة باعتبارها المؤسسة المرجعية الأولى تطلق مختلف التعليمات لدى الطالب مرتبط ارتباطا وثيقا بالرأسمال ثقافي للوالدين و انعكاسها على اختيار التخصص للأبناء و يعتبر المستوى التعليمي للوالدين و لباقي أفراد الأسرة أهم مؤشر لقياس الرأسمال الثقافي للأسرة، إذا أن هناك علاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة و متابعة الأبناء دراسيا حيث إذا كان أولياء الطالب مثقفين، فإن ذلك يمنح لأبنائهم فرص الاستفادة من خبراتهم و مساعدتهم في الميدان الدراسي.

أي أن انخفاض المستوى التعليمي للأبوين يضر بطريقة أو أخرى بالمسيرة الدراسية للطالب في معظم الحالات فعندما يكون المستوى التعليمي للأبوين منخفضا فإن قيمتها و مواقفها نحو الدراسة و التحصيل العلمي تكون هامشية أو سلبية و هنا لا يميل الأبوان إلى تشجيع أبنائهم على الدراسة و التحصيل العلمي .

لكن هذا لا ينطبق على كل الأولياء المثقفين إذ هناك فئة منهم لا يبالون متابعة أبنائهم دراسيا فالمتابعة من طرف الأولياء من خلال مسايرتهم للعمل الدراسي للطالب و مساعدتهم له على مواجهة الصعوبات التي تواجهه من خلال دراسته كما أن المتابعة من طرف الأسرة تتأثر إلى حد كبير بالمستوى التعليمي.

إذن بهذا الشكل يعمل الأولياء المثقفون على توريث ثقافتهم العلمية لأبنائهم المتمدرسين ، لأن الطفل يولد صفحة بيضاء يكتب عليها الوالدين و ما يحتاجه الطفل و ما لا يحتاجه يعلمانه حتى التفكير و يكسبانه بعض العادات و القيم و السلوكات التي تساعده على التفاعل مع مجتمعه و قدراته على التوافق معه فكريا و أخلاقيا و ثقافيا ،ا الطفل الذي يتلقى تنشئة أسرية مثقفة و متعلمة كالطفل الذي ينشأ في أسرة غير مثقفة و متعلمة و هذا الاختلاف يظهر في مردود الطفل في المدرسة و تحديد مستواه و كذا التخصص على حسب تخصص والديه فالمستوى التعليمي له أثر على شخصية و سلوك الإبن .

فالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة من العوامل الأساسية المؤثرة للتحصيل الدراسي للتلميذ فالطالب يكتسب مركزه الاجتماعي من خلال المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة نجد أن الأسرة تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأبناء الاجتماعي و المهني، فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة تصبح البيئة أكثر مناسبة، لقد بينت الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة

بحاجات التعليم و التربية و لذلك تستطيع الأسرة أن تضمن لأبنائهم حاجاتهم المادية بشكل جيد من امتلاك الأجهزة التعليمية، فالوسط الاجتماعي إنما هو موقع الأب اجتماعيا و مهنيا غير نتائج التلميذ غير متوقفة تماما على هذا المؤشر و إنما متأثرة تأثيرا كبيرا بمستوى دراسة الوالدين لأن المستوى لأفراد الأسرة و خصوصا الوالدين يؤثر على التلميذ فالتلميذ الذي يعيش في أسرة يسودها جو ثقافي و تعليمي مناسبين يكون في الغالب متفوقا دراسيا و إن انخفاض المستوى التعليمي للأبوين يضر بطريقة أو أخرى بالمسيرة الدراسية للطالب في معظم الحالات .

التساؤل العام :

هل الرأسمال الثقافي للوالدين له علاقة باختيار التخصص في الطور الثانوي؟

التساؤلات الفرعية:

- هل هناك علاقة بين الرأسمال الاجتماعي للأسرة و اختيار التخصص في الثانوي
- هل هناك علاقة بين الرأسمال الثقافي التعليمي للأسرة و اختيار التخصص في الثانوي
- هل هناك علاقة بين الرأسمال الثقافي الاقتصادي للأسرة و اختيار التخصص في الثانوي

ثالثا. الفرضيات

الفرضية العامة :

هناك علاقة بين الرأسمال الثقافي للوالدين و اختيار التخصص في الثانوي

الفرضيات الجزئية .

- هناك علاقة بين الجانب الاجتماعي للأسرة و اختيار التخصص
- هناك علاقة بين الجانب التعليمي للأسرة و اختيار التخصص
- هناك علاقة بين الجانب الاقتصادي للأسرة و اختيار التخصص

رابعا. تحديد المفاهيم

V- تحديد المفاهيم:

1- الرأسمالالثقافي "Le Capital Culturel":

يعرفه "**بورديو**" بأنهامجموعالتأهيلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط العائلي، والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وقد حدد "**بورديو**" هذا الرأسمال بثلاث حالات:

أ – ما هو مستدمج في الفرد: او ذاتي بصورة لغة وطريقة التفكير والعمل، وبصورة استعدادات ثابتة في الجسم.

ب – ما هو موضوعي: يتمثل في المقتنيات الثقافية في الأسرة: كتب، قواميس، آلات، ...الخ.

ج – ما هو مؤسسي: ويتمثل في الشهادات العلمية والمعارف التي يحملها الأهل والتي تعطي أصالة للفرد(عدنان، الأمين،69،2005)

التعريف الاجرائي للرأسمال الثقافي:

يتمثل الرأسمال الثقافي في بحثنا هذا في الممارساتوالسلوكات الثقافية والتربوية التي تقوم بها الأسرة تجاه تعليم الأبناء، إضافة إلى القيمة المعطاة للعلم والتعليم من طرف الأولياء.

ويمكن أن نقيس هذا الرأسمال الثقافي بالعديد من المؤشرات، نخص منها:

- القيمة المعطاة للعلم وللتخصص.
- الأصل الاجتماعي للطالب.
- الخطاب الأسري أي الحوار بين أعضاء الأسرة ومواضيع النقاش.
- المستوى التعليمي للوالدين.
- مهنة الوالدين.
- المطالعة في البيت واللغة المستعملة فيها.
- امتلاك الوسائل التثقيفية والتربوية.

2.إعادةالانتاج:"La reproduction"

يقصدبإعادةالإنتاجلغة: "الوظيفة التي من خلالهاتعيدالكائنات الحيةإنتاج طبيعة محيطهابصفة دائمةاماسيسيولوجيا فعمليةإعادة الإنتاج هي الصيرورةالتي من خلالهايعيدالمجتمع إنتاج نفسه في إطارتقسيم الطبقات الاجتماعية،وفي إطارقيمهاالثقافية والعرقيةالتي من خلالهاتعطي التربيةلأفرادها "

"ومفهومإعادةالإنتاجفيمعناهالسوسيولوجييعودلماركس

حيثيسميماركسعمليةمعينةإعادةإنتاج،عندمايكونالإنتاجمتناميا ولكنالتنظيمالاقتصاديأوعلاقاتالإنتا

جتبقىمستقرة أيأنالإنتاجيتزايدولكنالعلاقاتداخلالطبقات (مثلا: المنافسةبينالرأسماليين) تبقى ثابتة".

أمابورديوفقدركزعلىإعادةالإنتاجالثقافيمنخلالوظائفالمدرسة حيثيرىأنها "تعملعلىإعادةإنتاجتوزيعالرأسمالالثقافيبينالطبقات،وهيبذلكتساهمفيإعادةإنتاجالبنيةالاجتماعية." (ريمونبودون،فرانسوبوريكو،ترجمةسليمحداد، 1986،39)

التعريفالإجرائي:

يقصدبعمليةإعادةالإنتاجفيهذاالبحث الطريقةالتيمنخلالهاتحافظالأسرةعلىمكانتهاوعلىرأسمالهاالثقافي،حيثأنلكلأسرةاستراتيجياتخاصةتعملمنخلالهاعلىالاستثمارفيالأبناءفيميدانالدراسة،بهدفالارتقاءإلىمكانةاجتماعيةأحسن.

3.السمت: "L'habitus "

تعنيكلمة habitus لغة:

"المظهرالخارجيللجسمأوالوجهالذييشيرإلىالحالةالصحيةللفرد"أماسوسيولوجيافيعرفه"بورديو" علىأنه: "

مجموعالاستعداداتالجسديةوالذهنيةالدائمة،التيتترتبعلىعمليةلتنشئةالاجتماعيةللفرد،والتيتجعلمنهفاعلاجتماعيا

في إطار حقل اجتماعي معين."(بورديو بيار، ترجمة عبد الجليل الكور، 1997،09)

التعريف الاجرائي:

يقصد بالسمت في هذا العمل ، تلك الانماط من التفكير و التصورات ، التي من خلالها يبني الفرد مشروعه و يجسد تصوراته في تجاربه المختلفة

4 – الأسرة " La famille:

للأسرة عدة تعريفات نظرا لتعدد أشكالها وتغير بنباتها ووظائفها وسنحاول عرض بعض التعريفات:

يرى كل من "بيرجس" وأكوك" الأسرة على أنها "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، يعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل واحد مع الآخر، ثقافة مشتركة."(محمد عاطف غيث، 1979،178)

أما احمد زكى بدوي فيعرف الأسرة على أنها " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يفرضها العقل الجمعي، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع، لذلك كان أساسا لجميع النظم."(أحمد زكي بدوي، 1978،178)

أما **بورديو**فقد فسر الأسرة المعاصرة في إطار مصطلح استراتيجيات إعادة الإنتاج: بقوله بأن الممارسات التي تقوم بها الأسرة وأفرادها هي من أجل وظيفة أساسية هي محاولة ضمان حد أدنى لأعضائها وأفرادها في المحافظة على المكانات الاجتماعية في إطار الفضاء الاجتماعي.

5– التنشئة الاجتماعية" La socialisation ":

هناك عدة تعاريف للتنشئة الاجتماعية تذكر منها: "أنها عملية إدماج الفرد في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه تورينا متعمدا، بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه." (عامر مصباح، 2003،27).

كما يقصد بالتنشئة الاجتماعية: "العملية التي يتم من خلالها تحويل الطفل من مجرد مخلوق بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع من حوله في المجتمع (اسماعيل علي سعد، 2006،171)

و يمكن تعريفها بأنها: "عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة وفي مجتمعه، فهي دائما تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع."(عامر مصباح، المرجع السابق، 28)

التعريف الإجرائي:

التنشئة الاجتماعية هي عملية بناء الفرد الاجتماعي وجعله قادرا على التفاعل مع أعضاء المجتمع **با**لإضافة إلى قدراته على التأثير وليس التأثر فقط.

6 – التنشئة الأسرية "La socialisation Familiale" :

الأسرة هي "البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته، والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء، والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، والأعمال التي إذا قام بها تلقى المدح، والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تعده للاشتراك في حياة الجماعة **بصفة** عامة " (نفس المرجع،78)

وباعتبار أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق إكسابه ثقافة الجماعة، ودورا يؤديه في هذه الجماعة."(عدنان ابراهيم أحمد، 2001،137)

فعملية التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة هي التنشئة الأسرية، وتعتبر أهم وظيفة للأسرة، حيث "يكتسب الفرد داخلها الأفكار الأساسية والمهارات العقلية والمعايير، و بعض ما يلقن للطفل يتم بشكل مقصود من الوالدين والإخوة الكبار و الاقارب الآخرين كما يتعلم الفرد حصيلة كبيرة من الاتجاهات والقيم الأساسية."(أحمد خاطر، 394،1992)

التعريف الاجرائي:

التنشئة الأسرية هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد من خلال تعلم ثقافة المجتمع ومعرفة دوره فيه، وهي مستمرة طوال حياته، ومن خلال هذه العملية يتم نقل الرأسمال الثقافي للوالدين إلى الأبناء سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة.

7-الخطاب الأسري " Le discours Familial ":

الخطاب لغة: أهو كل تعبير سواء كان فرديا أو جماعيا، كتابيا أو شفهيا، يتناول موضوعا ما بطريقة معينة

كما يمكن تعريف الخطاب على أنه: أكل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر معينة، أو هو بناء من الافكار يحمل وجهة نظر، يعبر عنه بالكلام أو الكتابة، ويعمل على التأثير أو الإقناع لدى السامع أو القارئ."(محمد عابد الجابري، 10،1999)

التعريف الاجرائي:

يقصد بالخطاب الأسري في هذا البحث ذلك التوجه الصادر عن الأسرة الذي يتمثل في مجموع السلوكات والمهارات الناتجة من المحيط الثقافي والاجتماعي للأسرة، وهو يختلف من أسرة لأخرى ويتجسد هذا الخطاب في الحوار والحديث داخل الأسرة، ومواضيع هذا الحوار و النقاشات مما يؤثر على اهتمامات الطالب و تصوراته لمستقبله

8. المستوى التعليمي "Le niveau d'éducation "

" هو المعلومات التي يكتسبها الفرد بالتعلم، يدخل كل هذه المعلومات ضمن حصيلة الخبرات التي يستعين بها في حل مشاكله."(ابراهيم عصمت مطاوع، 246،2002)

التعريف الاجرائي:

هو المستوى الدراسي الذي وصل إليه الوالدين، والذي نرى أن له أثر ودور في تحديد التوجه الجامعي للطالب نحو التخصصات المختلفة بحكم أنه يعكس مستوى التفكير لديهم وبالتالي يوجه مسارهم الدراسي.

9- المهنة " La profession

"هي عمل منتظم ممارس من أجل كسب القوت."

والمهنة عبارة عن عمل يحترفه الفرد بهدف الحصول على المكانة الاجتماعية في إطار التراتب الاجتماعي للمجتمع، كما يهدف منها الفرد الحصول على المداخيل المادية لتلبية مختلف حاجاته

10- الأصل الاجتماعي " L'origine social":

يتم تحديد الأصل الاجتماعي للفرد بعاملين أساسين متكاملين هما: " العامل الثقافي والعامل الاقتصادي، ويشتمل كل من هنين العاملين على عدد من المتغيرات المتكاملة والمترابطة فالعامل الثقافي يشتمل على جملة من المؤشرات الفكرية والتربوية كالمستوى التعليمي للأبوين ونمط. التفكير والممتلكات الثقافية والعادات والتقاليد وغيرها... أما العامل الاقتصادي فيتحدد بالشروط المادية كمستوى الدخل المادي وأنماط الاستهلاك وطبيعة العمل والمهنة والممتلكات المختلفة للاسرة وغيرها."(علي أسعد وطفة، 159،2004)

11- القيمة الاجتماعية " La valeur sociale" :

"تؤكد نجوى عبد الحميد سعد الله بأن القيم هي الحكم التي يصدره الفرد أو الجماعة على شيء ما، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمنهي عنه من السلوك." (أسامة عبد الرحيم علي،27،2006)

آما احمد بيومي فقد حصر مفهوم القيم في المرغوب فيه: "بمعنى شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية، وموضوع الرغبة قد يكون ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكار أو بصفة عامة أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع." (نفس المرجع، 27)

أما"بارتن ليفي" يقول في تعريفه للقيمة الاجتماعية أنها: "أي شيء هو موضوع اهتمام فهو من ثم قيم في ذاته." (نفس المرجع،27)

التعريف الاجرائي:

إن مفهوم القيم أو القيمة هو الشيء المرغوب فيه سواء كان ماديا أو معنويا كالأفكار، العلاقات الاجتماعية، المهن، التخصصات الجامعية،.... والذي يتحدد من خلال المجتمع ومتطلباته والفائدة التي يحققها للفرد.

12- التوجه والتوجيه "D'orientation et l'orientation":

يقصد بالتوجيه "عملية مساعدة الفرد على فهم إمكاناته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشاكله، وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره ومساعدته في تحقيق اكبر قدر من السعادة والكفاية من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التوافق الشخصي والاجتماعي." (سهير كامل أحمد، 07،2004)

والتوجه المدرسي هو إرشاد التلميذ أو الطالب، السير به نحو نوع الدراسة وألوان الثقافات التي تتفق مع مواهبه واستعداداته ووسائله وإمكانياته." (محمد جمال صقر،38،1965)

أما التوجه فهو ميل واتجاه ينشأ عند الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع البيئة وما يحيط بها من ظروف اجتماعية وثقافية

خامسا. المقاربة النظرية للموضوع :

تعتبر المقاربة السوسيولوجية مرحلة أساسية ، و هامة في البحث العلمي و الاجتماعي فبواسطتها يمكن تحديد النظرية التي يوظفها الباحث في تحليل موضوع الدراسة ، و تفسيره و الاقتراب السوسيولوجي المناسب من موضوع البحث

و قد طبقنا في تحليل موضوع بحثنا هذا ، بعنوان الرأسمال الثقافي للوالدين و علاقته باختبار التخصص (الشعبة) مقاربة الرأسمال الثقافي لبورديو، حيث يعرفها بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة و المسيطرة في مجتمع ما، و ترسيخ البنية الاجتماعية السائدة و المسيطرة في ذلك المجتمع من خلال تحليل و تفسير كيفية إدراك هذه الشروط التاريخية التي بها من خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو البقاء و المحافظة على المجتمع القائم و علاقته المسيطرة (سبل بدران و حسين البيلاوي، 2003، 104).

و تنشر هذه المقاربة إلى الفوارق الثقافية الموجودة و التي تعكس تنوع المصالح ، و الأذواق فالطالب الذي ينشون في طبقات إجتماعية متواضعة بترسيخ نفوسهم أساليب الحديث و التصرف تتعارض مع تلك السائدة في المدرسة(أنتوني عدير ترجمة فايز الصباغ، 2005،561)

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا عن المقاربة رأسمال الثقافي ، و ما يعرف بإعادة الانتاج الذي بربط الموروث الثقافي للتلميذ المستمد من الأسرة بتحصيله الدراسي و العلمي و مدى توجه

الوالدين لهذا النوع من العلم أو الشعبة و معرفة العلاقة بين الوسط الأسري و رأسمالهم الثقافي في إختيار الشعبة المراد من طرف الوالدين و من طرف الطالب.

الفصل الثاني

الإرشاد و التوجيه المدرسي و التعليم الثانوي في الجزائر و العالم العربي

تمهيد :

التوجيه و الإرشاد هما مصطلحات لعملة واحدة فلا يكاد يوجد هناك اختلاف في تعريفهما أو في معناهما حيث أن هذان المصطلحان موجودان منذ القدم و تطور مع الوقت حتى أصبح لهما طريقة و نظريات و مجالات يستعملان فيها كمدارسنا و مؤسساتنا الإنتاجية و أسرنا و مجتمعنا.

فالتوجيه هو إمداد الطالب و المتعلم بالمعلومات المناسبة لمعرفة ذاته و قدراته أما الإرشاد فهو الجانب الإجرائي للتوجيه أي العلاقة التفاعلية بين المعلم و الطالب.

سنتناول في هذا الفصل التوجيه و الإرشاد في الوسط المدرسي مناهجه و أساليبه و نشأته و تطوره و كذا أهدافه.

أولا : مفهوم التوجيه في الوسط المدرسي

لغة : هو الانتقال بشيء من وضع إلى آخر مرغوب فيه كالتوجيه الديني و التوجيه التربوي و التوجيه المدرسي و المهني

اصطلاحا : هو عملية إرشاد الناشئين على أسس عملية معينة كي يوجه كل فرد إلى نوه من التعليم الذي يتفق على أسس عملية معينة و استعداداته الخاصة و غيره من الصفات الشخصية ليتمكن من تقديم خدماته للمجتمع (حناشي، 2011، 20-21).

تعريف كيلي Kelley : وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات أو مقرر من المقررات التي تدرس له"(حناشي، 23،2011).

و في النظام التربوي الجزائري و تحديدا في النصوص التشريعية الخاصة بمشروع الإصلاح التعليم الثانوي الوسيلة و التقنية و التربوية التي تمكن من تحقيق الكمية و الكيفية المرتبطة بالتنمية على الوجه المطلوب بنجاعة و اقتصاد (حناشي، 26،2011)

2. مفهوم الإرشاد في الوسط المدرسي :

تعريف حامد زهران: عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته و ميوله و أهدافه و أن يختار نوع الدراسة و المناهج المناسبة و المواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية و تساعده في النجاح و تشخيص المشكلات التربوية و علاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة

تعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (1980) : إنه الخدمات التي يقدمها الاختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ و أساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة و يقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الإيجابي بشخصية المسترشد و استغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد و بهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو و التوافق مع الحياة و لاكتساب قدرة اتخاذ القرار (الكاتب أحمد الفسفوس)

ملخص مفهوم التوجيه في الوسط المدرسي :هو وسيلة تتضمن معايير مقننة توجه الطالب من وضعه إلى وضع آخر وفق قدراته و ميوله الشخصي لتحقيق تقدم و إنجازات تخدمه و تخدم مجتمعه

ملخص مفهوم الإرشاد في الوسط المدرسي : هو عملية تمر بخطوات متتابعة تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته لتغيير السلوك و مساعدة الطالب على اختيار الطريق المهني و للتخصص الذي يتلاءم مع شخصيته.

نشأة و تطور التوجيه المدرسي :

إن التوجيه و الإرشاد قديم قدم الحياة نفسها فقد كان الإنسان يطالب المساعدة و التوجيه و المشورة من أخيه الإنسان عندما تواجهه صعوبة من صعوبات الحياة أو عندما يريد إتخاذ قرار عاجل من أجل تعديل سلوكه ، اما التوجيه و الإرشاد كعملية علمية و مهنية متخصصة فإن أصوله تعود إلى عام 1880 و قد مر بعدة مراحل نلخصها في :

1.مرحلة التركيز على التوجيه المهني : بدأت هذه المرحلة على يد فرانك بارسونز (1908) حيث قام بتدريب الشباب على فهم استعداداتهم و ميولهم و مساعدتهم على اختيار المهنة الملائمة لهم و نتيجة لذلك ظهرت حركة القياس النفسي التي تهدف إلى تحليل قدرات الفرد و استعداداته و صاحب ذلك التحليل الوظيفي للمهن و معرفة ما تحتاجه كل مهنة من إمكانات و قدرات

2. مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي : ظهرت هذه المرحلة نتيجة للدعوات المتكررة التي أطلقها بارسونز بضرورة توفير التوجيه في كل مدرسة ثانوية في الو.م.أ و اعتبره ذلك أساسا في العملية التربوية شريطة أن يقوم به متخصص من أجل مساعدة الطلبة على تحقيق التوافق مع النظام المدرسي و تعريفهم بالمهن المناسبة لهم و استعداداتهم التي تحقق أهدافهم المهنية و التربوية

3. مرحلة علم النفس الإرشادي : لقد حدث تطور في بداية الثلاثينيات من هذا القرن مفاده أن التوجيه ليس عملية ميكانيكية تتمثل في مطابقة الفرد مع متطلبات المهنة و أن المرشد حقيقة لا يتعامل مع المشكلات بقدر ما يتعامل مع أفراد لهم خصائص متباينة .

تعريف التوجيه و الإرشاد :

يعرفه فريد نجاز : هو مساعدة التلميذ على اختيار الاتجاه الصحيح في دراسته و نمائه و توجيهه نحو الطرق الأنسب له و الأسلم لعمله و كذا مساعدته لمعرفة نفسه جيدا أو تقديم قدراته بطريقة صحيحة و تقدير الظروف المحيطة به (فريد نجار، 780)

و يعرفه أحمد زكي بدوى : هو عملية توجيه التلاميذ و الطلبة إلى اختيار الدراسة الملائمة لهم و التغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم أو حياتهم المدرسية بوجه عام (أحمد زكي بدوي، ص 299)

تعريف التوجيه و الإرشاد :

يعرفه فريد نجاز : هو مساعدة التلميذ على اختيار و الاتجاه الصحيح في دراسته و نمائه و توجيهه نحو الطرق الأنسب له و الأسلم لعمله و كذا مساعدته لمعرفة نفسه جيدا أو تقويم قدراته بطريقة صحيحة و تقدير الظروف المحيطة به (فريد نجار، 780)

و يعرفه أحمد زكي بدوي : هو عملية توجيه التلاميذ و الطلبة إلى اختيار الدراسة الملائمة لهم و التغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم أو حياتهم المدرسية بوجه عام (أحمد زكي البدوي ، ص 299)

يعرفه حامد زهران : هو عملية مساعدة الطالب في رسم المخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته و ميوله و أهدافه و أن يختار نوع الدراسة و المناهج المناسبة و المواد الدراسية التي تساعده في إكتشاف الإمكانيات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر و مساعدته في النجاح في برنامجه التربوي و المساعدة في تشخيصها و علاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي (حامد زهران، 2003، ص 200)

يعرفه سعدون سليمان و الكبيسي : هو مجموع الخدمات التي تقدم للطلبة بهدف مساعدتهم على إدراك قابليتهم و إمكانياتهم و ميولهم و دوافعهم و مشاكلهم بصورة واقعية و إدراك

الظروف البيئية المختلفة و العمل على تحديد أهدافهم بالشكل الذي يتناسب و الإمكانيات التي تواجههم و تحقيق حالة التوافق النفسي مع الذات و التوافق الاجتماعي مع الآخرين بهدف التواصل إلى أقصى ما تسمح به إمكانياتهم من نمو و تكامل و تطور (سعدون و آخرون، 88)

ثانيا : مناهج و أساليب التوجيه و الإرشاد المدرسي :

المنهج التنموي : من خلال هذا المنهج تقدم خدمات الإرشاد لأفراد عاديين قصد تحقيق زيادة كفاءة الفرد و إلى تدعيم توافق الفرد إلى أقصى حد ممكن حيث تهدف الخدمات الإنمائية بالدجة الأولى إلى تنمية قدرات الإنسان و استغلال طاقاته إلى أقصى حد ممكن و ذلك عن طريق معرفة الإنسان و إستغلال طاقاته و ذلك عن طريق معرفة و فهم الذات و نمو مفهوم إيجابي للذات و تحديد أهداف سليمة للحياة و كذا من خلال رعاية مظاهر النمو الشخصية جسميا عقليا إجتماعية نفسيا كما أن لهذا المنهج أهمية كبيرة في برنامج الإرشاد في المدارس

المنهج الوقائي : و يطلق عليه أحيانا مصطلح التحسيس النفسي ضد المشكلات و الاضطرابات و الأمراض النفسية حيث يهتم هذا المنهج بالأسوياء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم ضد حدوث مشكلات مهما كان نوعها ، كما أنه يهدف بالدرجة الأولى لتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي للفرد و بناء علاقات إجتماعية إيجابية مع الأخرين ، و كذا بناء إستجابات ناجحة في مواجهة الموافق المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله اليومي

المنهج العلاجي : هناك بعض المشكلات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا و هنا يأتي دور الخدمات العلاجية التي تهدف إلى تعامل مع الاضطرابات السلوكية و

المشكلات الانفعالية و مشكلات التوافق و غيرها حتى يتمكن الفرد من العودة إلى حالة التوافق و الصحة النفسية (يوسف القاضي و آخرون، 1981، 394)

الأسلوب الفردي : يأخذ هذا الأسلوب شكل المقابلة مع فرد واحد أي وجه لوجه لديه مشكلات غالبا ما تكون خاصة و تستدعي السرية حيث يسعى إلى تخطي تلك الصعوبات كما يهدف الإرشاد الفردي إلى تبادل المعلومات و إثارة الدافعية لدى المسترشد و تفسير المشكلات و وضع الخطط المناسبة

الأسلوب الجماعي : يعمل هذا الأسلوب على تعليم أعضاء الجماعة مهارات الإتصال و التواصل و طرق حل المشكلات و تعديل سلوكاتهم و مساعدتهم على التكيف مع الأخرين و من خلال إستكشاف الشخصية و التغذية الراجعة داخل الجماعة يساعد كل عضو على إتجاه القرارات المختلفة في حياته كإختيار المهنة أو الدراسة التي يرغب بها أو الإلتحاق بالجامعة أو غيرها من القرارات العديدة التي على الفرد أن يتخدها سواء في حياته العامة أو الخاصة كما يهدف التوجيه الجماعي إلى تنمية الحس العام لدى الفرد داخل لإحترام الآخرين و إحترام مشاعرهم و أفكارهم و يتعاون معهم و يتقبل منهم المشروة (يوسف القاضي و آخرون، 1981،394)

مجالات الإرشاد :

يهتم الإرشاد بالسلوك الإنساني في مجالاته المختلفة و لدى جميع الفئات العمرية فخدماته لا تقتصر على نوع أو مجال واحد و هي عديدة و يمكن إجمالها في الميادين التالية :

1.الإرشاد الأسري : و يتضمن الإرشاد الأسري عدة مجالات منها الإرشاد الزواجي، و إرشاد الأبوين و الأولاد و قد يتم ذلك بإرشاد كل فرد على حدا و لكن ضمن العائلة و قد أوضح بال " أن واجب المرشد الأسري هو مساعدة العائلة في الوصول إلى الحلول لمشاكلها بنفسها و لنفسها ، و من أهم المشكلات التي يتعامل معها الإرشاد الأسري ، الإدمان

إضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة ، سوء التوافق، التفكك الأسري، و مشكلات المرأة العاملة....

2. الإرشاد المهني : يقوم الإرشاد المهني على إعطاء معلومات للمسترشدين للحصول على معلومات حول المهنة و ما تتطلبه للنجاح فيها وفق قدراته و ميوله

3. الإرشاد التربوي : و يطبق الإرشاد في المؤسسات التعليمية المختلفة، و يقوم بذلك مرشد متخصص يسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية ، و إلى تحقيق النمو السليم و المتكامل لشخصية المتعلم و تحقيق التوافق الدراسي ، و التغلب على المشكلات التي تواجه الطلبة، و اختيار التخصص الدراسي، و النشاطات التي تتوافق مع قدرات و استعدادات و ميول كل طالب (أحمد محمد الزيادي، 151)

ثالثا: أهمية التوجيه و الإرشاد المهني في مرحلة التعليم الثانوي :

التوجيه و النصح و الإرشاد في جميع ميادين الحياة المختلفة مطلب ضروري و هو سلوك طبيب و عمل نبيل له ثماره الإيجابية في المجتمع فعملية التوجيه و الإرشاد المهني أساسية في نمو الفرد و صحته النفسية و توافقه مع مهنته إذ يقضي الفرد جزءا كبيرا من يومه و حياته في مسار العمل المهني الذي اختاره ، و تتضح أهمية التوجيه المهني للتلاميذ في مراحل التعليم التي يتم فيها اختيارهم لنوع معين من الدراسة التي ستؤهلهم في المستقبل إلى اعمال معينة

التوجيه المهني يكون مفيد بالنسبة للتلاميذ قبل إختيارهم لفروع التخصص في مرحلة التعليم الثانوي ، و قبل إختيارهم للجامعات و المعاهد العليا (المشحات، 1993)

و تبرز أهمية الإرشاد المهني من خلال مشكلات الإختيار المهني التي يواجهها الفرد ، حيث كثيرا ما يحدث إختيار المهن عن طريق الصدفة أو عن جهل الشخص بإمكاناته و متطلباته المهنية ، و قد يحدث الإختيار في ضوء بريق و مغريات المهنة أو سمعتها أو

مكانتها الاجتماعية أو عائدها الإقتصادي و قد يكون الإختيار إجباريا عن طريق الأسرة (عبد الهادي و العزة، 21،2007)

كما أشارت الكثير من الدراسات إلى أهمية مرحلة التعليم الثانوي باعتبارها المرحلة الأكثر حساسية و أكثر حاجة لوجود التوجيه و الإرشاد، حيث يولي الفرد اهتماما للعوامل الواقعية في محيطه كفرص الدراسة و متطلبات العمل، و يربطها مع خصائصه الذاتية و اعتباراته الشخصية محاولا تحقيق ذاته (العزيزي، 2011، 22)

المدرسة بيت تربوي تعليمي يجمع ما بين العلم و التربية و الإرشاد كي يخرج لنا أجيالا صالحة عاملة و مدربة في حياة ، و يهدف إلى مساعدة الطلاب لكي يكونوا شخصياتهم ، و يعرفوا قدراتهم ، و يستطيعوا حل مشاكلهم و يكون لديهم الوعي النفسي و التربوي و الصحي و المهني و الاجتماعي و كي يحققوا أهدافهم وفق تعاليم الدين الإسلامي و إننا اليوم و كل يوم في حاجة ماسة إلى وجود الإرشاد التربوي و المختصين التربويين في مجالات الحياة المتنوعة (مقال جريدة الجزيرة، العدد 13728)

وظائف التوجيه و الإرشاد المدرسي :

1.مساعدة المتعلمين في إختيار نوع الدراسة و ما يتصل بذلك من تقديم البيانات و المعلومات اللازمة و عوامل النجاح فيها سواء كانت هذه العوامل عقلية أو انفعالية أو إجتماعية و ما يكون بينها من تعارض مثل التعارض بين الاستعدادات و الميول أو بين القدرات و محتوى الدراسة

2.مساعدة المتعلمين على الاستمرار في الدراسة أو التحول إلى العمل عن طريق التعليم المهني

3. مساعدة المتعلمين على النجاح في الدراسة و تجاوز الصعوبات و النقائص سواء كانت في الاستعدادات أو في المهارات.

رابعا. مفهوم التعليم الثانوي أهدافه و مميزاته في الجزائر

تعتبر هذه المرحلة مكملة لمرحلة التعليم الأساسي ، و مرحلة جديدة للطالب إذ تعد لدخول الجامعات و المعاهد العليا أو الانخراط المباشر في سوق العمل و مدة الدراسة بها ثلاث سنوات دراسية مقسمة إلى ستة فصول دراسية أي ثلاثة مستويات ، و يشترط فيمن يقبل بالفصل الدراسي الأول من التعليم الثانوي أي يكون حاصلا على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها

فالتعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي ، عادة ما يسمى التعليم ما بعد المتوسط ينتقل التلاميذ إلى التعليم الثانوي و التقني (بن سالم، 77،1994)

كما حددته منظمة اليونسكو بأنه المقصود بالتعليم الثانوي هو المرحلة الوسطى من سلم التعليم العام ، بحيث يسبقه التعليم الأساسي و تبلوره التعليم العالي و ذلك في معظم البلدان المتقدمة و النامية (لوغيث، 35،1995).

أهداف التعليم الثانوي :

- يعتبر التعليم الثانوي جزءا مكملا للنظام التعليمي الأساسي و ذلك في سياق عملية التعلم مدى الحياة
- لكل مواطن الحق في إكمال تعليمه الثانوي سواء كان التعليم العام أو الفني أو المهني بحسب ميوله و قدراته و احتياجاته مجتمعة و متطلبات العمل و الحياة
- يكون الحق الإلتحاق بالتعليم الثانوي للجميع بغض النظر عن الحالة الإقتصادية ، العرق، الجنس

- يستكمل التعليم الثانوي ما بدأه التعليم الأساسي من أجل تحسين التعليم بشكل عام و ذلك من خلال

1. تقديم التعليم الأساسي و العام من أجل مزيد من التعليم
2. إعداد الشباب للانخراط في عالم العمل
3. الاكتساب المستمر للقيم الثقافية الضرورية لإعداد الشباب للمشاركة الفعالة

أهداف التوجيه التربوي :

1. **تحقيق التوافق النفسي** : فكل فرد منا له قدرات و إمكانات و مواهب يشعر عندما يستطيع تحقيقها بالراحة و الاطمئنان النفسي و أن كل هذه القدرات لا يمكن أن تستغل الاستغلال الأمثل إلا من خلال الراحة النفسية و التي يكون للموجه التربوي دور في إنمائها و تحقيقها
2. **التوافق الأكاديمي:** من خلال المتابع اليومية من قبل الموجه أو المرشد ثم مساعدة الطالب على وضع أهداف مستقبلية تنسجم و قدراته منطقية و مقبولة
3. **حل المشكلات:** فهو يهدف إلى مساعدة الطالب على تخطي مشكلاته بأسلوب سليم و منظم يستطيع من خلاله أن يتعلم كيف يتغلب على مشكلاته المستقبلية إضافة إلى ذلك يهدف إلى تصنيف الطلبة وفق استعداداتهم و ميولهم الفردية و قدراتهم

مساعدة الطلبة على إختيار نوع الدراسة الحالية و المستقبلية تنظيم و تحليل البيانات و المعلومات التي تتعلق بالطلبة (مادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي، دار الثقافة للنشر، ط1، 2003،20)

4. تحضير الطالب لمواصلة التعليم العالي

5. التعرف على قدرات الطلبة و مهاراتهم و تطويرها

خامسا. مميزات التعليم الثانوي :

تعتبر المناهج الدراسية ركنا أساسيا في أي نظام تربوي، لأنها تشمل جميع الأهداف و المضامين و الأساليب التي ينطوي عليها أي تعليم ، بل هي لب وجودة التعليم لكونها تعكس الأغراض التربوية الرئيسية و ترسم المسارات في النظام التعليمي، و هذا بغض النظر عن مستواها الذي يبقى مرهونا كيف لا تصاغ المناهج؟ و من يشترك في صياغتها أو تعدليها؟ و كيف يتم تنفيذها و تقويمها و متابعتها؟ و عليه فإن صياغة المناهج تتطلب جهدا كبيرا و مستمرا يشارك فيه كافة المعنيين بالتعليم ابتداءا من صياغة الأهداف العامة و الخاصة، و تحديدا المواد الدراسية ووضع المصطلحات و قياس و تقويم النتائج المحققة

إن صياغة المناهج و تطويرها و تقويمها تشترك فها كل الأسرة التربوية ، و المؤسسات الاجتماعية و الإقتصادية و من المبادئ التي تستند عليها المناهج الدراسية في التعليم الثانوي ما يلي :

مبدأ الشمول : و يشمل الجوانب الثقافية و العلمية و لا تقتصر مضمناته على تعدد الدراسات و تنوعها فحسب بل تتضمن ميادين المعرفة الرئيسية (صياد، 32،2009)

مبدأ التكامل : و هذا يقتضي الكشف على التداخل ما بين ميادين المعرفة و التحام المعرفة بالعمل ، و الارتباط التوثيق بين الفكرة و الإدارة ، أيضا أن المحتويات يكون باستناد بعضها عن بعض

مبدأ التفاعل مع المجتمع : بحيث يقتضي مراعاة خصائصه و حاجياته و تطلعاته في وضع المناهج و بارتباط تكييف الناشئين للاندماج فيه و المساهمة في تطوره و تقدمه

سادسا. التعليم الثانوي في الجزائر

يحتل التعليم الثانوي أهمية كبيرة في البناء العام للأنظمة التربوية فهو حلقة أساسية بين عدة قطاعات : التعليم ، التكوين العالي، التكوين المهني، و عالم الشغل حيث يرى خبراء البناك العالمي أن العلاقة بين البعد الأكاديمي و الأبعاد المهنية للتعليم الثانوي في كل بلدان العالم جاءت بوصف تفصيلي للأوليات السياسية و الأهداف العامة لقطاع التربية كاملة (وزارة التربية فبراير، 2005، ص1) و بناء على ذلك فيمكن اعتبار هذه المرحلة كمنظم أسلسي لسير النظام التربوي ككل.

مهمات الإرشاد في المرحلة الثانوية :

يمكن تصنيفها في المجالات التالية :

المجال الأول : و يهتم هذا المجال بتقديم المعلومات حول إمكانيات الدراسية و إرشاد الطلاب و هنا يجب تقديم معلومات حول :

- إعطاء الطلاب معلومات حول بنية النظام التربوي
- شروط الإختيار الدراسي (درجة التحصيل لكل فرع) لدخول الفرع الأدبي أو العلمي مثلا مستوى المتطلبات و محتوى الدراسة في كل فرع
- الاختيارات اللازمة للالتحاق بالدراسة (المقابلة، الاستبيان)
- إمكانيات تصحيح القرارات المتخذة
- الإمكانيات المهنية

و لتحقيق هذه المهمات يجب إقامة لقاءات مع الطلاب لشرح هذه المعلومات إضافة إلى تقديمها خطيا عن طريق المنشورات.

المجال الثاني : و يهتم هذا المجال بإرشاد الطلاب غير المتأكدين من قدراتهم الفردية و مناسبتها لبعض الدراسات و يتضمن ما يلي :

- القدرات المعرفية و غير المعرفية
- خصائص الشخصية العامة
- الاهتمامات و الحوافز المدرسية و الظروف الاجتماعية

المجال الثالث :

و يهتم هذا المجال بالإرشاد في الأزمات و حالات الصراع و هنا يجب تقديم المساعدة اللازمة في الحالات التالية :

الفشل الدراسي العام ، مشكلات التحصيل ، انخفاض مستوى التحصيل المفاجئ ، الخوف من المدرسة و الامتحانات ، السلوكيات غير اللائقة اضطرابات النمو.... و الإرشاد في هذا المجال يتضمن إجراءات الإشراف الممكنة لدى حدوث المشكلات النفسية و البسيطة و المساعدة على صعوبة التعليم ، و تقديم المعلومات للطالب عن إمكانيات الإرشاد خارج المدرسية في حالة الاضطرابات الحادة (مركز الإرشاد النفسي)

المجال الرابع : و يهتم هذا المجال بالتأثير الرجعي للإرشاد في الجو الاجتماعي للمدرسة و نوعية التدريس و هنا يجب أن تؤثر خبرات الإرشاد في واقع المدرسة و تؤدي إلى التحسين المناسب و يسهم بذلك مثلا عن طريق : إقامة دورات محددة ، إحداث تغيير في طرق التدريس إعادة المادة و أهدافها ، تنظيم العلاقات مع الجهات الأخرى كمركز الإرشاد المهني و مركز الإرشاد النفسي .

الفصل الثالث

الأسرة و الرأسمال الثقافي

تمهيد:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن نشأة الأبناء، وتربيتهم وتزويدهم بالمهارات الاجتماعية، التي تمكنهم من إشغال أدوارهم الاجتماعية،التي من خلالها يخدمون المجتمع، ويساهمون في عملية إعادة بناءه وتنميته وصولا لتحقيق أهدافه.

لذا فالأسرة مسؤولة عن تنشئة الأبناء تنشئة تتوافق مع توجهات المجتمع وقيمه وأهدافه، وفي الوقت نفسه تكون مسؤولة عن حث الأبناء على السعي والدراسة والتحصيل العلمي والتدريب على مختلف المهن والتخصصات ١لتقنية.التي يستطيع الأبناء من خلالها خدمة المجتمع والمساهمة في إعادة بناءه الحضاري وتنميته في المجالات كافة.

أولا. الأسرة و أهم وظائفها :

تعتبر الأسرة بمثابة أحد النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع، و من ثم فإن كل المجتمعات الإنسانية على اختلاف أشكالها و ثقافاتها تعرف نظام الأسرة، و هذا مما بجعلها تأخذ صفة العمومية.

و تعتبر الأسرة" الجماعات الأولية، و البيئة الطبيعية لنمو الشخصية و بالتالي تتميز هذه الجماعة الإجتماعية بمكان الإقامة المشترك و بالتعاون الاقتصادي بين أعضائها " (اسماعيل علي سعد، المرجع السابق، 163)

كما تتميز الأسرة كمؤسسة إجتماعية، عن باقي المؤسسات، باعتبارها وحدة إنتاجية تزود المجتمع بأعضاء جدد و بكون العلاقات القائمة فيها أساسا على الروابط العاطفية، فالأسرة

"مهمة من ناحيتين، مهمة لنمو الأطفال النفسي و الإجتماعي و الجسمي، و مهمة بالنسبة للوالدين لاستكمال النضج الاجتماعي، حيث فيه يمارس كل منها الأمومة و عن طريق الممارسات الوالدين يزودان الطفل بالقيم و المفاهيم التي تجعل منه عضوا في مجتمع ما" (فاطمة المتنصر الكتاني،43،2000)

و للأسرة عدة تعاريف، إذ يعرفها "**ميردوخ**" بأنها :(جماعة إجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك ، وتعاون اقتصادي ،ووظيفة تكاثرية، و يوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون على الأقل من نكر بالغ و أنثى بالغة و طفل ،سواء كان من نسلهماأو عن طريق التبني).

و عرفها كل من "**بيرجس**" و "**لوك**" بأنها "مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم او التبني و يعيشون تحت سقف واحد، و يتفاعلون فيما بينهم وفقا لأدوار محددة و يعملون للمحافظة على نمحل ثقافي معين " (صلاح الدين شروخ، 64،2004).

و هناك من التعاريف ما يكون فيها التركيز على أهميتها كمؤسسة اجتماعية، فمثلا " **لئدبرج**" يعرفها على أنها" النظام الاجتماعي الأول، و أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الانساني، وتستمد جميع النظم الأخرى أصولها منها، علاوة على ذلك، فإن جميع أنماط السلوك سواء كانت إجتماعية اقتصادية تربوية، و الضبط الإجتماعي و التنشئة الاجتماعية جميعها ظهرت داخل الأسرة».

و بالتالي فالأسوة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته و التعرف على نفسه عن طوبق عملية الأخذ و العطاء، و التعامل بينه و بين أعضائها، و في هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب و ما لا يجب القيام به، و الامال التي إذا قام بها تلقى المدح و الأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم و الإستهزاء،وبذلك تعده للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة.(عبد الله الرحمان، 254،1999)

و نظرا لأهمية الأسوة فهي متعددة الوظائف،بين وظيفة اقتصادية، عاطفية، إنجاب الأطفال، ووظيفة منح المكانة الاجتماعية...

» فتتمثل الوظيفة الاقتصادية في كون الأسوة تتجاوز الوظيفة الجنسية و تقوم بأعباء اقتصادية ،فهي تتحمل الموازنة بين الدخل و الاحتياجات، و هذا ما يساعد على الاستقرار داخل الأسرة، و كما أدى التفوق الجسمي للوجل على المرأة إلى ظهور مبدأ تقسيم العمل بين الوجل و المرأة و هو مبدأ اقتصادي فالرجل يقوم بالأعمال المنزلية بالإضافة إلى بعض الأعمال الصغيرة كإحضار الماء، كما أنه بعد الثورة الصناعية خرجت المرأة للعمل و شاركت الوجل في الكسب المادي"(حسين عبد الحميد،84،2003)

أما وظيفة منح المكانة الاجتماعية، فيتحدد وضع أي شخص ما في بناء التدرج بالمكانة التي يشغلها أحد والديه، وبالإنجازات التي يحققها الوالدين،إضافة إلى فرص الحياة المتاحة له.

" فالطفل منذ ولادته يكتسب مكانة الأسرة الاجتماعية و يستمر في اكتساب هذه المكانات النابعة من الأسرة حث توجه علاقاته بأعضاء أسرته و بالأخرين كما أن هناك أوضاع يحققها بذاته من خلال توجيه الأسرة له، ويحصل من خلالها على مكانة اجتماعية أعلى، و ذلك من خلال التعليم الذي بربطه أيضا بالوضع الطبقي و المهني لأسرته من ناحية، و بمهنته من ناحية أخرى" (اسماعيل علي سعد، المرجع السابق، 177)

و لعل أهم وظائف الأسرة هي الوظيفة التعليمية "المتمثلة في الإشراف على متابعة الأبناء في الواجبات المنزلية و فهم الدروس ويمكن القول أن الوالدين هما اللذين يجددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، و خير دليل على ذلك أن الاباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استنكار دروسهم أكثر، و يرجع هذا لارتفاع المستوى الثقافي و التعليمي للآباء في الوقت الحالي، خاصة في الفئات العليا و المتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم، غير أنه بالنسبة للفئات العمالية و الريفية، نجد أن الاباء في كثير من الأحيان يحوجون أبناءهم من المدرسية، إما ليتعملوا حرفة أو ليساعدوهم في الحقل، قد يكتفون بمراحل معينة من مراحل التعليم، و الحقيقة الواضحة أنالاباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها الأثر الكبير على المستوى الدراسي للأبناء" (يسري دعيبس،61،1997)

وإذا كان البعض يتصور أن الأسرة التربوية بالنسبة للأبناء أخذ في التقلص في ظروف الحياة الحضرية، وخاصة في المجتمعات المتقدمة ، فإن ذلك مبني على أساس أن الأسرة الريفية، أو الأسرة في المجتمعات التقليدية، و التي تقضي فيها الأمم معظم وقتها مع الأبناء تسهم بدور كبير في عملية التربية و رغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية و خاصة المجتمعات المتقدمة و ذلك لتعوض الطفل لثقافات و تأثيرات خارجية كثيرة، و بالصور التي قد تؤثر على تكوين شخصيته، و هو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته،

لكي يتم اختباراته بالصورة التي تجعل متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، اجتماعيا، معياريا، ووظيفيا و شخصيا " (فادية عمر الجولاني،19،1998)

كما أن التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل و التكيف مع المجتمع، تعتبر أهم وظائف الأسرة. حيث" يكتسب الأفكار الأساسية و المهارات العقلية و المعايير داخل المنزل و بعض ما يلقن للطفل يتم بشكل مقصود من الوالدين و الإخوة الكبار، و الأقارب، كما يتعلم الطفل حصيلة كبيرة من الاتجاهات و القيم الأساسية" (أحمد خاطر، المرجع السابق، 394)

فأسرة الطفل " تحدد هويته الاجتماعية و مركزه الإجتماعي، كما يؤثر مركز أسرته الإجتماعي، الاقتصادي على الفرص المتاحة لنموه جسميا، عقليا و انفعاليا و اجتماعيا ،و عبى نوع و أساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتقيها أسرته و تستخدمها و القيمة التي تضعها للتعليم" (سميرة أحمد السيد، 63،1998)

كما" يكتسب الفرد من أسرته الكثير من الخبرات و القيم و المعتقدات و الأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته، و لما كانت حياة الطفل في السنوات الخمس الأولى مركزه داخل الأسرة،فإن العلاقات العائلية و استجابات أسرته نحوه و تأثيرهم عليه بجدد بدرجة كبيرة نمطل شخصيته في المستقبل، فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات الأولى من حياة الطفل. وكذلك الجذور الأولى للشخصية توضع في هذه المرحلة، و تؤثر القيم التي يكتسبها الطفل من أسرته على خبراته و أدائه و نجاحه في الحياة " (سميرة أحمد السيد، المرجع السابق، 66،1998)

و تعرف عملية التربية على أنها "عملية اجتماعية خفية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراد لا على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة و تحريرها و تطويرها من

ناحية، و تنمية شخصياتهم المنفردة للقيام بأدوار إجتماعية متكاملة الوظائف و المسؤوليات منناحية أخرى"(أسامة عبد الرحيم علي، المرجع السابق، 28)

ذلك أن التربية " هي العملية الواعية الموجهة توجيها قائما على بصر من أجل إحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الفرد، و بالتالي سلوك الجماعة التي تنتمي إليها" (عامر مصباح، المرجع السابق، 33)

و باعتبار أن الأسرة أهم النظم الإجتماعية التي ينشؤها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة فإنها " الأساس الذي يقدم الفرد لجميع المؤسسات و نظمه الاجتماعية كما أن العلاقة بين الأسرة و النظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع علاقة وثيقة متبادلة، فالأسرة تضع الجذور الأولى لشخصية الفرد و خبراته التي تستمر طوال الحياة، وبذلك فأي تغيير يحدث في النظام الأسري لابد أن ينعكس على النظم الاجتماعية الأخرى ،كما تستجيب الأسرة أيضا للتغيرات التي تحدث في المجتمع، و تعد أفرادها للتكيف معها لمواجهة متطلبات المجتمع، وبذلك تتأثر الأسرة بالنظم السائدة في المجتمع و تؤثر فيها"(سميرة أحمد علي، المرجع السابق، 63)

و بالتالي فالأسرة تتكيف حسب المرحلة الزمنية التي تكون فيها، و هذا ما يتضح بالنسبة للأسرة العربية حيث يمكن أن نحصر أهم التغيرات الإجتماعية التي حدثت في الأسرة العربيةفيما يلي :

" أ- إن الأسرة العربية تغيرت نتيجة لخروج المرأة للعمل و حصولها على الفرص المادية للرجل في التعليم و هو من أهم آثار التغبر الاجتماعي المباشرة على الأسرة، كما أن مشاركة الزوجة في تخطيط ميزانية الأسرة و في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال يتناسب طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص، و ليس معنى هذا أن الزوج غير العاملة لازالت تابعة للرجل و تماثل الزوجة في الأسرة الممتدة تقليديا ، إن التغير الإجتماعي العام

في المجتمع و تأثير وسائل الاتصال و زيادة الخصائص الحضرية و انتشار التعليم و تناقص حجم الأسرة أدى إلى تغيير ملحوظ في دور الزوجة و مركزها في الأسرة إلى الدرجة التي تستطيع معهاالمشاركة مختلفة من منظور سرعة التغير بالقياس إلى ماهو واقع في الأسر التي حظيت فيها الزوجة على درجة عالية من التعليم.

ب- يعتبر حجم الأسرة الصغيرة نسبيا من أهم الدعائمالتي تقوم عليها أسر اليوم و من بين العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة في الوقت الحاضر ذلك الاتجاه نحو التحكم في جانب إنجاب الأطفال على الرغم من وجود عدد كبير منهم بالفعل.

فالأسرة العربية المعاصرة بدأت تحس بمسؤوليتها المباشرة عن تعليم أطفالها و رعايتها الصحية و تهيئة أفضل لظروف لهم يستطيعوا الاشتراك في العمل الاقتصادي من واقع الخبرة و المؤهل الأعلى. وهذا لن يتأتى إلا إذا حدثت موازنة مخططة بين دخل الأسرة و مستواها الاقتصادي بوجه عام ن الأمر الذي يعتبر مؤشرا واقعيا لمدى قدرتها على مواجهة أعباء التربية، وقد يتبين من حيث النظرية و الواقع أنه كلما ارتفع دخل الأسرة قلت رغبتها في إنجاب عدد كبير من الأطفال.

ج- يعتقد البعض أن التغير الإجتماعي و التكنولولجي قد فرض على الأسرة مصيرا لا مفر منه ، وهو الانحلال التدريجي حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد و تتحول إلى أسرة " نواة" و في خضم المجتمع الحضري الصناعي المعقد تنعزل فيدب التفكك و التصدع في بنائها حيث لا يبقى هناك مبرر لوجودها(محمد أحمد بيومي، عفاف العليم ناصر، 2003 ، 31-32)

" و قد ترتب على التقدم التكنولوجي و انتشار الوسائل التكنولوجية في حياة الأسرة اقتحام حياة الأسرة ذاتها و التدخل فيما بقي لها من وظائف تتعلق بتنمية شخصية الأبناء و اكسابهم موروثات المجتمع ' إذ أصبحت برامج التلفزيون و الإذاعة و غبرها من الوسائل

التكنولوجية ذات مردودات معينة على وظائف الأسرة المعاصرة حيث لم يعد لها وظيفة بكاملها تنفرد بها انفرادا مطلقا في حياتها وقلما أصبحت تشارك في بعض الوظائف التي ضاق نطاقها بشكل واضح.

و رغم ذلك فلا يمكن أن ننكرللأسرة دورها الحيوي في حياة أطفالها رغم تدخل الهيآت الخارجية في حياة الأسرة وفي شؤون تنشئتها للأطفال "(فادية عمر الجولاني، المرجع السابق،17)

"أما فيما يخص الأسرة الجزائرية فقد مرت بعدة مراحل نظرا لعدة عوامل.

أ.**الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار :** أين يعيش العديد من العائلات الزواجية و قد أطلق عليها الدكتور" بوتفوشت" اسم " الدار الكبيرة" عند الحضر " الخيمة الكبرى" عند البدو و هي عائلة بطريقية، الأب فيها هو الزعيم و الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، ينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، كما أن النسب فيها بكوريا و الانتماء أبوي ...و التراث ينتقل في خط أبو من الأب إلى الإبن الأكبر عادة حتى يحافظ على الطبيعة الانقسامية للتراث" (مصطفى بوتنفوشت، 1984،38)

"و تبدو القيم الروحية و الأخلاقية في هذه الجماعات الاجتماعية الذي يكتسبه الشخص من تصرفاته الأخلاقية، من تدينه و التسيير النزيه للشؤون الاقتصادية للجماعة و هكذا يكون المثل الأعلى أنيصبح الإنسان غنيا برعق جبينه، بالعمل النزيه محافظا في كل ذلك على القيم الأخلاقية" (نفس المرجع، 52-53)

أما بالنسبة للمرأة فكان لها دورا فعالا خاصة من ناحية" إنجاب الذكور الذي يثبت وجودها، ويعلي شأنها و مكانتها داخل الأسرة لأن ولادة الذكور يحيا بمزيد من البهجة و الاستبشار مقارنة مع ازدياد البنت، فالأب يرى المولود الذكر رفيقا، وخليفة على أرض العائلة، وكفيل الام و الأخوات بعد موته".

ب. الاسرة الجزائرية أثناء الإستعمار : كانت الأسرة الجزائرية قبل الثورة التحريرية عائلة ممتدة يعيش فيها العديد من الأزواج و أبنائهم، وهي أساس الحياة للمجتمع و لم تغير ثورة التحرير في هذا الأصل كثيرا حيث بقي حجم هذه الأسر كما هو تقريبا،فالسكن هو المنزل الكبير الذي يلبي الاحتياجات كما يسمح بتجميع وعيش معظم هذه الوحدةالعائلية .

ج. أما العمل فكان الزوج و الزوجة يشتركان في وحدة اجتماعية في أرض واحدة كما شاركت المرأة في ثورة التحرير التي عرفتها الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال، فقد وقفت مع أخيها الرجل في جمل السلاح و هناك تعددت أدوارها داخل البيت و خارجه،كما أن الرجل قد اكتسب أدوارا غير أدواره الرئيسية التي كان يقوم بها .

د. إذا فالثورة الجزائرية تعتبر عاملا أساسيا في الغفير الحاصل خاصة فيما يتعلق بالسلطة و الأدوار داخل البيت، لذا كانت أول مؤسسة اتجهت إليها الإدارة الاستعمارية رغبة في القضاء على الثورة باعتبارها شاملة للتنظيم الاجتماعي للجزائر .

هـ. الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:لقد وجدت الأسرة الجزائرية نفسها مجبرة نفسها على التكيف مع» نظام المجتمع بعد الاستقلال، و الذي نميز بمجموعة من المركبات التي تعتبر متغيرات هامة، وهي التحضر الكثيف و السريع، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد، التعليم المعمم كقاعدة ثقافية جديدة و المماز الاجتماعي من خلال انتشار قوى اجتماعية متميزة"

و تعد الفئة المتعلمة التي بدأت التوسع في المدن من أولى الفئات التي عكست الوتير الاجتماعي و الثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري والأسرة على السواء حيث مكنها المستوى التعليمي المرتفع من شغل وظائف جديدة مكنتها من الاستقلال الاقتصادي عن الأسرة و التنظيم الاقتصادي الجماعي

و حسب الأستاذ " بوتفنوشت" فإن : " الجماعة الأسرية انفصلت بقوة عن القاعدة الأساسية لحياتها الدائمة ألا و هي الأرض، و كذلك عن نطاقها الاقتصادي السابق، و هذا الفصل جعلها تفقد منطق نظامها الأسري و الاجتماعي العادي"

و كذلك الأمر بالنسبة لدور الرجل و دور الأبناء حيث أصبحت المرأة تشارك في السلطة و كذا في ميزانية الأسرة و لم تعد تلك المرأة التي هي البنت أو الزوجة المنعزلة و المتحفظة أمام الرجل، و لم تعد تحت سلطة الأب، الأخ، الزوج و الحماة مع محفظتها على الاحترام بكل سعته و حتى الطاعة لأبويها إلا أن وظيفتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة و اتخاذ القرار و المبادرة .

أما" الرجل فقد أصبحت لديه أدوار إضافية داخل الأسرة كقيامه ببعض الشؤون المنزلية، أما الأبناء فبمجرد بلوغهم سن الرشد يحصلون على قيمة مالية تمكنهم من الاستقلال عن البيت الأسري إضافة إلى التخلي عن التركة الزراعية التي كانت في البنية العائلية القديمة من نصيب الابن الأكبر" (مصطفى بوتنفوشت، المرجع السابق، ص 38)

كما عرفت الأسرة الجزائرية تطورات أخوى نتيجة للظروف الاجتماعية و لاقتصادية و الثقافية، ويظهر هذا في فترات التسعينات حيث كان الوضع الأمني المتردي مؤثرا عليها، حيث لجأت بعض الأسر إلى بيع ممتلكاتها وراء سكنات في المدن أما العائلات الحضرية فقد تأثرت بالتدفق الكبير للأسر الريفية نحو المدن فاستفاد من هذا الوضع التجار و الحرفيين، و عاد بالسلب على أغلب الفئات المتوسطة و الفقيرة، و هذا لغلاء الأسعار و ضعف الدخل. و رغم كل هذا فالأسرة الريفية و الحضرية حافظا على بعض خصائصهما مثل : العمل فميدان التأسرة الريفية البيت و المزرعة، و الحقل امتداد للبيت، أما رئاسة البيت و قيادته، تمتاز في الريف بقيادة الأب، ويعتبر المسؤول عن الاسرة في كل شؤون البيت، أما في المدينة فإنه مع بقاء السيادة للأب، إلا أن الأم تحتل مركزا يكاد يكون معادلا للأب في تسيير الاقتصاد المنزلي أو تفوقه أحيانا.

نجد من كل ماسبق أنه رغم التطورات التي عرفتها الأسرة الجزائرية من الممتدة إلى النواة مازالت متمسكة بنمط الاسرة الممتدة، حيث لا تزال النواة المرتبطة بأسرة الوالدين، نتيجة تمسكها بالقيم و العادات و امتداد السلطة المعنوية للوالدين على الأولاد حتى في حال زواجهم و انتقالهم إلى مسكن مستقل.

ثانيا. العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية الأسرية :

بما أن التنشئة الاجتماعية هي" عملية تعليم وتعلم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد سلوكا و معاييرا و اتجاهات مناسبة لأدوار الطابع الاجتماعي و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"(اسامة عبد الرحيم علي، المرجع السابق، 84) .

فهي عملية " تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وتحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى كائن الاجتماعي و استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية" (نفس المرجع، 84)

و بالتالي فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تنمية الأفراد" و التنمية تعني المزيد من الاستثمار و تطوير القوى البشرية و الامكانيات الاقتصادية، إذ أن مستوى هذه التنمية وسرعة نموها يتوقفان على الجهد البشري المبذول فيها، و ووقف هذا الجهد على الكثير من العوامل في مقدمتها للمستوى العلمي، الثقافي، الاجتماعي، و الاقتصادي، للإنسان المنتج». (قريب الله العاقب، 2003،172)

و يمكن حصر هذه العوامل داخل الأسرة التي تؤثر في التنشئة في : " حجم الأسرة : فهو يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية و خاصة في اساليب ممارستها، حيث أن تناقص حجم الاسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية للطفل و تؤثر على العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى نماسك الأسرة،ممايخلق جوا يساعد على نمو الشخصية للطفل بطريقة متكاملة» (اقبال محمد البشير، 37)

كما أن العلاقات السوية بين الوالدين يؤدي إلى اتساع حاجة الطفل إلى الأمان النفسي و التوافق الاجتماعي.

ويمثل المستوى الاقتصادي للأسرة عاملا من العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية حيث أن" أن الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى قوية وتعزيز الاستقلال و التشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء، وذلك ليساعدهم في العيش، وسد مصاريف الأسرة اليومية، في حين أن الأسرة ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها .

و تتبنى اتجاه الحماية الزائدة إلى اختلال التوازن في نمطالعلاقات الشخصية، نتيجة حصول الطفل على قدر كبير من الاهتمام و الرعاية كما تتعطل عملية النمو الاجتماعي خلال هذا النمط من التنشئة لأن الطفل لم تتح له فرصة تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه و اختبار الحياة والتعامل مع مواقفها .

كما أن ميلة الأسر الفقيرة إلى الإهمال الاجتماعي للطفل وفي بعض الأحيان إلى الرفض والنبذ الاجتماعي، نتيجة صعوبات الاقتصادية التي يواجهها مما يؤدي أحيانا إلى ميل الأطفال إلى الانحراف و السلوك العدواني وغيرها من الآفات الاجتماعية" (عامر مصباح، المرجع السابق، 09)

العامل الثقافي للأسرة :

" إن ثقافة أي مؤسسة عائلية بميزها عدة تقنيات وطرق سيرها، وهذا يبقى لجزء كبير حسب التأثير الممارس من طرف أعضاء العائلة في المؤسسة وكذلك المؤسس، وقصة كل عائلة لإنجازها في المؤسسة و أهدافها ونزاعاتها هي العناصر التي تسعى لخلق ثقافة المؤسسة العائلية"

كما يتحدد" العامل الثقافي في الأسرة، على المستوى الإجرائي، بمستوى تحصيل الأبوين بين المدرسي، ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان

قراءة الكتب و المجلات ونوع المواد المقروءة، حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تداينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية في الأم و الأب وقد تبين أن الأبوين يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلماارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما العلمي "(علي أسعد وطفة، المرجع السابق، 143)

ويؤثر المستوى الثقافي للأسرة» على مدى إدراكها لحاجات الطفل، وكيفية إشباعها و الأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل و التنشئة و إشباع حاجاته، كما يؤثر هذا المستوى في إقبالهم على الاستعانة بالجهات المتخصصة ومكاتب الاستشارات في ربية الطفل "(عبد الله زاهي الرشدان، 2005)

وقد توصل كل من **بورديووباسرون**إلى الدور الذي يلعبه الرأسمال الثقافي في التحصيل الدراسي للأبناء حيث أن (أبناء الأسرة ذات المستوى الثقافي المرتفع تحصل أفضل من غيرها"(عبد العزيز خوجة ، 2005، 146)

ونجد في الأسرالمثقفة بروز الاعتناءبالأبناء من التحصيلالدراسيوتحصيلهمالدراسيوتطوير ثقافتهم،وحثهمعلى المطالعةوالدراسة، حيث أنه كلما ارتفع المستوىالتعليميللوالدين كلما كان اتجاه أطفالهم نحو المطالعة أكثر .

بالإضافة إلى ذلك نجد أن تأثير العامل الثقافي للأسرة يحدد "بجملة من العوامل كنمط اللغة المستخدمة في البيت و المستوى التعليمي للوالدين، وطريقة تشجيعهم للأبناء إضافة إلى تمحل العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، و جملة مفاهيم وتصورات و العادات و التقاليد السائدة في الوسط الأسري"(منير المرسي سرحان، 2003، 181)

كما يؤدي الوضع المهني للوالدين دورا في التنشئة الأسرية، حيث أن" مهنة الأب تؤثر على النمو العقلي للطفل وهو يزيد كلما ارتفعنا بسلم المهني .

كما أن اختيار الفروع المهمة يتقيد بهذا العامل وقد دلت دراسةبورديو وغيره أن :

أ- أبناء الفئات المهنية العليا أكثر إلحاقا من الفئات المهنية الدنيا.

ب-تزيد نسبة النجاح عند الطلبة كلما ارتفعنا في السلم الاجتماعي.

ج- تزيد نسبة الالتحاق بالفروع العلمية المهمة، كلما اتجاهنا إلى الفئات المهنية المرتفعة و العكس صحيح "(عبد العزيز خواجة، المرجع السابق، 147)

ثالثا. استراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي لأبناء :

إن ثقافة الأسرة تتضمن اللغة، الرموز، المعايير، القيم، الدين و المعتقدات " ومن أجل بقاء هذه الثقافة فإنه يتطلب نقلها من جيل لأخ، وتعليمهم إياها بواسطة التعليم و التلقين، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وهذا لا يتحقق إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي فمن خلال هذا التفاعل المستمر بين الأبناء و الأسرة، ويتم نقل الأسرة لتراثها الثقافي، وتحقق عملية التطبيع الاجتماعي المنطوي على إكساب الأبناء السلوك الاجتماعي المتبع في المجتمع الذي يتضمن المسموح والممنوع والحلال والحرام واللغة الرموز ومعانيها الاجتماعية" (معن خليل العمر، 2004، 54)

" إذا قلنا إن النشأة هي عملية إقامة الكائن الاجتماعي في الكائن البيولوجي (دور كايم) ، وإن هذا " الكائن الاجتماعي" هو ما يجمع عليه المجتمع ككل والأوساط الخاصة كل حدة (دوركايم أيضا) ، ويصبح القول بأنه عن طريق التنشئة يجري استدخال ما هو اجماعي (عام أو خاص بوسط أو ثقافة فرعية) من قبل الفرد، من جهة ثم "استخراج " هذا الاجتماعي من جهة أخوى بصورة سلوك ومواقف ومعارف ولغة من قبل الفرد.

هذا ما نحصل عليه في آخر المطاف، نتيجة "نقل الثقافة" ، "التربية" أو "التنشئة الاجتماعية" للافراد، يسميه بورديو**L'HABITUS** » .(عدنان الأمين، المرجع السابق، 23)

إن الطبع **(L'HABITUS)** الذي يتكون نتيجة التنشئة هو الذي يسمح لنا بأن نتوقع من فرد ما في مجتمع معين استعمال لغة معينة، وأن يسلك سلوكا معينا وأن يؤمن بقيم معينة، وأن يلبس وأن يتزوج وأن يبني بيتا وأن ينتقل ...بطريقة معينة .وما يصح على المجتمع ككل يصح علىالجماعات الفرعية فبيه أو الأوساط الخاصة والحاملة لثقافات فرعية تخصها وتميزها عن غيرها.

وفي ذلك يقول "**بورديو**"و"**باسرون**": " إن الأسرة تنتقل إلى أبنائها، سواء بطريقة مباشرة أوغير مباشرة نوعا من الرأس المال الثقافي ومن التراث الاثني ، وهما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستنبطة بشكل عميق، والتي تساهم في تحديد المواقف المختلفة من رأس المال الثقافي التي تشترط في مظهرية بحسب الطبقات الاجتماعية هو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأولاد نجاه الاختبار المدرسي"(سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، 153)

وبالتالي فالرأسمال الثقافي للأسرة "ينتقل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء، وحتى في غياب كل الجهود المنهجية وكل فعل مقصود"

لأنالطالب إذن نشأ في وسحن ثقافي ميسور، وتتوفر فبيه وسائل ثقافية متنوعة (كتب، لعب تربوية، قصص ... إلخ) إلى جانب المهارات و التعاملات مع الناس فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة حيث يتعلمون لغة الوالدين و اتجاهاتهم لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة و بجوها الثقافي، و وبالتالي يكتسب الغرد رصيدا علميا وثقافيا، يستفيد منه في تجاربه اللاحقة"

وتقوم الأسرة بإعادة إنتاج نفسها و المحافظة على مكانتها من خلال الأبناء ويتم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وعن طريقة إعادة الإنتاج هذه تعين من سوف يقوم بدور الورثاء، أي الذين سوف يحافظون على هذه المكانة، لكن حتى المؤسسة التعليمية (المدرسة – الجامعة) يمكن أن تعين من الذي يملك هذا الرأسمال معنى هذا أن حتى المؤسسة التعليمية يمكن أن تقصى أبناء ينتمون إلى أسر راقية ثقافيا. حيث يرى **"بورديو"** أن: "العائلة تلعب بالفعل دورا حاسما في الحفاظ على النظام الإجتماعية، أنها أحد الأمكنة الممتازة لتراكم رأس المال في أنواعه المختلفة، ونقله بين الأجبال، إنها "الذات" الرئيسية لإستراتجيات إعادة الإنتاج "(بيار بورديو، تر: أنور مغيث، 164)

" إن نزوع العائلة في الحفاظ على كيانها و استمرارية وجودها مع ضمان كمالها، لا ينفصل " عن النزوع للحفاظ على كمال ممتلكاتها المهددة دائما بالهدر أو التفتت"(نفس المرجع، ص 165-166)

إن الأسرة تستعمل استراتيجيات تربوية متمثلة أساسا في طريقة استثمارية في الأبناء سواء بطريقة واعية أو غير واعية

فمثلا اختيار المدرسة للطفل، أو التخصصات للطالب، تعتبر استراتيجيات الأسرة، كما تعتبر المراقبة و المتابعة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين هذه الاستراتيجيات. إن الأسرة تستثمر في التعليم لبلوغ أهدافها، وقد تغيرت وظيفة الأسرة من وظيفتها التقليدية إلى وظيفتها المعاصرة، إذ لم تعد تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لجميع أفرادها بصيغة جماعية، وتوفر لهم جميع احتياجاتهم من أجل كسب المكانات الاجتماعية ضمن الحقل الاجتماعي. إن من بين صعوبات تحديد مفهوم استراتيجية إعادة الإنتاج ،تمكن في عبارة الوعي واللاوعي، بمعنى هل الأسرة واعية باستراتيجياتها أم لا، فيما يخص عملية إعادة إنتاج نفسها. إذن يجب التمييز بين الاستراتيجية الواعية و الهادفة وبين ما يسمى بالممارسات و الأفعال غير الواعية، فعادة ما نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية، ولا تظهر، بل يتضح ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم، أما الممارسات التي

نجدها في أوساط العمال البسطاء. فتقتصر على النصح و التشجيع المعنوي. غرضها تبيان أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

رابعا. الرأسمال الثقافي للأسرة و متابعة الأبناء دراسيا:

يعتبر المستوى التعليمي للوالدين وباقي أفراد الأسوة، أهم مؤشر لقياس الرأسمال الثقافي للأسرة.

فعدة دراسات تحديث عن العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة ونوع المتابعة الدراسية للأبناء، حيث إذا كان أو لياء التلميذ أو الطالب مثقفين ولديهم مستوى دراسي لا بأس به. فإن ذلك يمتح لأبنائهم فرص الاستفادة من خبراتهم ومساعداتهم في الميدان الدراسي، كما أن تصرفات هذا النوع من الأولياء أحسن تدبيرا من الناحية التربوية، إذ يتابعون الأعمال الدراسية لأبنائهم ويراقبون سلوكاتهم في المدرسة، ولكن هذا لا ينطبق على كل الأولياء المثقفين إذ أن هناك فئة منهم لا يبالون بمتابعة أبنائهم دراسيا.

"عادة ما يكون الأولياء غير مثقفين هم الذين يضعون ثقة كاملة في المؤسسة التعليمية ليس لأنهم واعيين بذلك، و إنما يؤمنون إنما قاطعا بالعقاب المدرسي، و الشهادة في نظر هذه الفئة من الأولياء تعتبر الحفظ الوحيد للترقية الاجتماعية ولا يمكن الحصول عليها بالجهد والعمل، أما فئة الأولياء المتعلمين فهم واعيين بأن المدرسة تنافسها عوامل اجتماعية ولا يمن الحصول عليها بالجهد والعمل، أما فئة الأولياء المتعلمين فهم واعيين بأن المدرسة تنافسها عوامل اجتماعية أخرى، وأن الحكم الذي صدره المدرسة ما هو في الحقيقة إلا حكم نسبي"

إذن المتابعة الدراسية ضرورية لترقية التلميذ اجتماعيا، وتكون هذه المتابعة الدراسية من طرف الأولياء من خلال مسايرتهم للعمل الدراسي الخاص بالتلميذ ومساعدتهم له على مواجهة الصعوبات التي قد يتلقاها خلال دراسته.

كما أن المتابعة تتمثل كذلك في مراقبة علاقة التلميذ مع المعلم في القسم وذلك بالتوجه إلى المدرسة والسؤال عنه بطريقة منتظمة وحضور الاجتماعات التي تدعو فيها المدرسة الأولياء للحضور و المساهمة في حل المشاكل التي تواجهها. لقد أكدت بعض الدراسات أنه كلما كان الرأسمال الثقافي للأسرة عالي، كلما كانت درجة الإدراك و الاهتمام بدراسة أحد الأبناء كبيرة، وبما أن هذه المتابعة من طرف الأسرة تتأثر إلى حد كبير خاصة بالمستوى التعليمي للوالدين وبممارستهم الثقافية و التربوية تجاه أبنائهم، فإنه في حالة ما إذا كان هذا الرصيد الثقافي و العلمي ميسور، فإنه بصفة مباشرة وغير مباشرة يكتب الأبناء قراءات كثيرة ومتنوعة، لأن الوسط الأسري يؤثر إلى حد كبير على ميولات الطفل خاصة إذا كان الأولياء المثقفون يحفرون أبنائهم على المطالعة و القراءات العلمية، هذا ما يعمل على تنمية درجة نكاتهم وحسهم المعرفي فإن الأبناء يصبحون منضبطين في الدراسة، وفي مراجعاتهم وواجباتهم المنزلية، وهذا ما تنعكس إيجابيا على تحصيلهم الدراسي

وهذا ما أكده " كل من "**بيار بورديوأوأباسروز**"في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبهالعامل الثقافي على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال "حيث" نلاحظ أن معظم العوائل المهنية العليا تهتم اهتماما متزايدا بمتابعة تقدم دراسة أبنائهم، بينما نجد أغلب أباء العوائل العمالية و الكاسبة لا يهتمون بمتابعة دراسة أبنائهم"

إذ نجد العوائل المهنية العليا تسارع إلىتهيئة الجو الدراسي الملائم لأبنائهم وتوفير ما يحتاجون إليه من لوازم ومتطلبات دراسية كتوفير الكتب، تخصيص الغرف الخاصة في بيتها للمطالعة و الدراسة، والمحافظة على هدوء وسكنية البيت الأطفال من السعي و الاجتهاد المتواصل.

كما يتولى آبا هذه الفئة مهمة توجبيه أبنائهم نحو الدراسة و التدابير والتخصص في المواضيع العلمية و المهنية التي يثمنها المجتمع"

إذن بهذا الشكل وبهذا النموذج التربوي، يعمل الأولياء المثقفون على توريث ثقافتهم العلمية لأطفالهم المتمدرسين، وهذا قصد الوصول إلى أعلى حظوظ النجاح، على خلاف ذلك فالرأسمال الثقافي البسيط للأولياء ينقحن من درجة اهتمامهم بما يساعد الطفل في تحسين مستواه قليلة، الشيء الذي يقلل من حظوظه في النجاح.

و هكذا يتضح تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة وعلاقته بمتابعة الأبناء دراسيا على المصير الدراسي للأبناء من خلال النجاح أو الفشل ومن خلال التوجه نحو الفروع العلمية المختلفة.

خلاصة:

من الواضح أن للأسرة أثر في تحديد نمط شخصية الفرد و اتجاهاته القيمة، وعاداته، و أنماط السلوكية، ودرجة نجاحه في الحياة.

فرغم أن بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن إلا أن النمط العام للشخصية يظل ثابتا، وهذا يتضمن مفهوم الذات باعتباره محور الشخصية، والقيم التي يكتسبها وترسخ في السنوات الأولى من حياة الطفل قد يكون أيضا من الصعب تغييرها في المراحل النهائية التالية، وبذلك يمكن القول بأن أسرة الطفل قد تحدد نمط شخصيته، بصورة لا يمكن تغييرها في المستقبل.

الفصل الرابع :
نظرية بورديو حول النسق التعليمي

تمهيد :

سنتطرق خلال هذا الفصل إلى الأفكار التي أتى بها " **بورديو**"حول النسق التعليمي، من خلال نظريته التي اتخذت النسق المدرسي موضوع الدراسة السوسيولوجية، خاصة في أعماله المشهورة في كتابه : Les Héritiers" و "La reproduction"، أين حاول من خلالها تحليل و اقع سير النظام التعليمي .

و قد كان اهتمامنا مركز على أعمال "**بورديو**" باعتبار أن أعماله قد تناولت بزوايا مختلفة موضوع بحثنا، إذ تحدثت عن قضية الرأسمال الثقافي كأحد العوامل التي أدت إلى ظهور اللامساواة الثقافية و الاجتماعية أمام المدرسة و النظام التعليمي بصفة عامة، حيث أصبحت هذه الأخيرة تعمل وفق مبدأ اللامساواة .

لهذا فعندما تعمقنا في تحليل نظرة "**بورديو**" حول النسق المدرسي، و جدنا بأنه قد انتقد منطق سير النظام التعليمي، فأردنا أن نعرف أسباب ذلك من خلال التوسع في أفكاره و البحث عن المفاهيم التي ميزت نظريته، ككشف عن الاقتراب الذي تمكن من خلاله من فهم الحقل المدرسي. و أخيرا حاولنا استعراض بغض الانتقادات الموجهة ل ا**بودريو**ا ٠ و الأفكار المخالفة لنظريته

أولا. تحليل نظرة بورديو النقدية حول المدرسة :

إذا كانت وظيفة النظام المدرسي كما تفهمه النظرية الوظيفية عند "**دوركايم**" على أنها أداة لنقل الثقافة و تطبيع أفراد المجتمع بمعايير النظام الاجتماعي السائد(شبل بدران، المرجع السابق، ص 114))) .فإنها في واقع الامر وظيفة للمحافظة على بنية المجتمع القائم، و إعادة إنتاج النفوذ الطبقي فيه. و هذا ما أكده كل من " **بورديو**" و "**باسرون**" على أنه التعليم يسهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي القائم))(سعيد اسماعيل علي، 1995، 143) ويشير هذا الأخير إلى الوسائل و الطرق التي تنتهجها المدارس بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى. لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية و الاقتصادية جيلا بعد جيل، و

يلفت هذا المفهوم انتباهنا إلى السبل التي تتمكن بها المدارس، عبر مناهجها الخبيثة، من ممارسة التأثير على تعليم القيم و التوجهات و العادات. "ان المدارس ترسخ وجوه التنوع في القيم الثقافية و التوجهات التي يكتسبها المرء في المراحل المبكرة من حياته. و عندما يغادر الأطفال المدرسة، تمارس هذه القيم الثقافية أنارها على الناس بتحديد آفاق الفرص أمام بعضهم أو فتح مجالات واسعة أمام بعضهم الآخرة (انتوني غدنز، تر: فايز الصباغ، ب.ت، 143) . هذا ما حلله كل من "**بورديو**" و "**باسرون**" من خلال كتابهما : Les Héritiers" و "La reproduction"و قد توصل "**بورديو**":

ملاحظة هامة مفادها أن" الحظوظ أمام النظام التعليمي هي حظوظ غير مساوية، وحددت على أساس الانتماءات الاجتماعية، و هذا كافي للإشارة إلى عدم المساواة أمام المدرسة المتمثلة أساسا في التمثيل شبه المنعدم للفئات البسيطة المهيمن" و يفسر "**بوردبو**" ذلك بقوله إن النظام التعليمي يتطلب من طلابه ما لم يعطهم إياه . .بمعنى أن العلاقة باللغة و الثقافة تنتج فقط من خلال طرائق معينة من التدريس، أو التدريب، فإذا اتبعت المدرسة طرائق للتدريس تختلف . .كلما أمكن.. عن طرائق الأسر في التعليم، فإن معنى ذلك أن التدريبات التي تعطيها المدرسة لطلابها لا يمكن استبعادها بشكل كامل، إلا من قبل هؤلاء الطلاب الذين نالوا من قبل مثل هذه التدريبات التي تقدمها المدرسة "(شبل بدران، المرجع السابق، 119)

"إن التمايزات و الاختلافات التي يعمل النظام التعليمي على بلورتها. هي تمايزات ليست مبررة و محدد بالدرجة الأولى على أساس متغيرات و اعتبارات اقتصادية أو حتى سياسية، بل تأتي عدم المساواة بين الأفراد أمام النظام التعليمي انطلاقا من المؤشرات التعليمية))

و يرى المؤلفان كذلك أن (التركيز للعامل الاقتصادي بالدرجة الاولى في التخليل يؤدي إلى صوف النظر عن حقيقة الأمور، لأن عدم المساواة و الإقصاءات المختلفة لها تفسيرات

عديدة خاصة بجملة من الاستعدادت النفسية و الذاتية، أو في الأفراد التي لها علاقة باللامساواة الثقافية و التمثيل غير المتساوي لمختلف الفئات الاجتماعية في المدرسة "

و بالتالي فان "بورديو" يرى أن بالتعليم في المجتمع الطبقي يعتبر بالضرورة عملية للعنف الثقافي ، فالطبقات المسيطرة تفرض ثقافتها و تقرر ماذا يعني أن تكون متعلما، و كلما كانت ثقافات الطبقات الاخرى تختلف عن ثقافة الطبقة المسيطرة، فإن النظام التعليمي يميل إلى إعادة إنتاج نفسه من خلال إعادة إنتاج التوزيع الهرمي رأسمال الثقافي' "(شبل بدران، 2000، 50)

كما يرى "بورديو" أن متغير الأصل الاجتماعي يتدخل بصفة مباشرة في تحديد بنية التحصيل الدراسي و بالتالي إبقاء اليمنة الاجتماعية للطبقة المسيطرة .

حيث وجد أن لا أهم وظائف المدرسة هو ضمان الربط بين الأصول الاجتماعية و المصائر لاجتماعية للأفراد.

و بالتالي "يرتبط النجاح التعليمي و الاجتماعي بالأصل الاجتماعي" (بيار بورديو، تر:أنور مغيث، 1425،65)

و "في هذا الصدد يشير "كولمان" في أعماله حول مسألة تكافؤ الفرص التعليمية، بأن الأصل الإجتماعي هو الوحيد الذي يظهر تأثيره بوضوح في مستوى النجاح المدرسي " (أسعد وطفة، المرجع السابق، 165)

انطلاقا من فكرة "بورديو" بمكن القول أن كل مظاهر الفشل و الإقصاء و التأخر و كذلك ضيق مجال الاختبار لدى الطلبة هي كلها مرتبطة بالأصل الاجتماعي المميز للطبقات غير المحظوظة اجتماعيا، و بذلك فإن النظام التعليمي هو في نهاية المطاف في فائدة الطبقات المحظوظة و فقا لمؤشر الأصل الاجتماعي رغم أن النظام التعليمي يحاول أن يظهر على أنه مستقل عن تأثيرالظروف الاقتصادية و الثقافية في العملية التحصيلية طالما أنه يعمل

على مبدأ المساواة. و عليه فإن النظام التعليمي نجده في الخطاب الرسمي أنه وسيلة لضمان و نشر قيم المجتمع و تحقيق المساواة، ولكن في الواقع هو جهاز ايديولوجي هام يعمل على المحافظة على قيم و معايير الطبقات المسيطرة و إعادة إنتاج هذه القيم و جعلها مقبولة من طرف الطبقات الضعيفة. إن هذه

الوظيفة التي يقوم بها النسق المدرسي المتمثلة في إخفاء الميكانيزمات الايديولوجية لإعادة إنتاج شروط الحفاظ على النظام الاجتماعي السائد في المدرسة، و تنعكس عليها من خلال الإجراءات الضمنية

أساسا لعملية الانتقاء المدرسي، الذي يعتبر النظام التربوي تتويجا لكل عمليات الانتقاء السابقة التي كان موضوعا لها بالدرجة الأولى أفراد الطبقة الشعبية .

إضافة إلى متغير الأصل الإجتماعي لتفسير كيفية حدوث الانتقاء المدرسي، أشارت إلى تداخل مستويين في تحديد المصير الدراسي للأفراد من حيث النجاح و الرسوب و التوجيه نحو الفروع، هذين المستويين متعلقين بالإرث الثقافي الذي تتميز به أولا العائلة التي ينتمي إليها الأفراد، و ثانيا التأثير الذي تمارسه المؤسسة المدرسية من خلال أشكال الوعي و التصورات التي تحمل هؤلاء الأفراد على تبنيها فارث الثقافي للعائلة عنده تأثير من خلال أشكال التصورات التي ينتجها و يرسخها لدى الأفراد تجاه التعليم، إذ يطبع سلوكات و تصرفات هؤلاء نحو المدرسة و كذلك كيفية بناء مشاريعهم، الدراسية و أشكال الوعي التي يعمل على تكوينها التلاميذ، من حيث اعتمادهم عليها في بناء استراتيجياتهم المستقبلية تجاه الاختبارات المهنية كما يتدخل الراسمال الثقافي للعائلة في توجيه اختبارات التلاميذ نحو الفروع العلمية التي لها قيمة إجتماعية .حيث أ أن هذا الرأسمال ينتقل من الآباء إلى الأبناء بصفة مباشرة أو غير مباشرة لأن التلميذ إذا نشأ في وسطثقافي ميسور و بتوفير وسائل قافية متنوعة << كتب، لعب تربوية، قصص...إلخ) فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة حيث يتعلمون لغة الوالدين و اتجهاتهم لأنهم في احتكاك دائم بالأسرة و بجوها الثقافي،

فيكتسب الطفل رصيدا علميا و ثقافيا يستفيد منه خلال تجربه اللاحقة >>ل. و كما يرى كل من **٠ابورديو** و **باسرون**في كتابهما La reproduction الواقع الاجتماعي

يقوم على أساس هيمنة إجتماعية من طرف الطبقات المسيطرة هذه الهيمنة تجد شرعية لها ضمن النظام أو النسق المدرسي،لذلك فحتى العمليات البيداغوجية المميزة لهذا النسق تعكس في الواقع المصالح المادية و الرمزية للطبقات المهيمنة اجتماعيا التي لها مواقع مختلفة ضمن علاقات القوى، فإن الأعمال البيداغوجية تميل دائما إلى إعادة إنتاج بنية توزيع الرأسمال الثقافي بين هذه المجموعات أو الطبقات مساهمة بذلك و في نفس الوقت في إعادة إنتاج البنية الإجتماعية>>[2]. لذلك فالنظام المدرسي حسب **بورديو**تجده الطبقة المسيطرة اجتماعيا كوسيلة لفرض معاييرها، بالتالي تصبح العملية البيداغوجية ميكانيزم يتم به إعادة انتاج الثقافة المسيطرة ٠ فالفعل البيداغوجي المدرسي الذي يعيد إنتاج بنية علاقات القى في تشكيلة اجتماعية يميل فيها النظام التعليمي المسيطرإلى ضمان احتكار الرمز الشرعي.

إذن من هنا نستنتج بأن هناك علاقة وطيدة بين النظام المدرسي و البنية الطبقية للمجتمع، أبرزها التحليل السوسيولوجي للمؤسسات التعليمية لكل منبورديواو"**باسرون**".. عندما أبديا الوظائف الاجتماعية الأساسية التي تؤديها المدرسة المتمثلة أساسا في الحفاظ على النظام الاجتماعي القائم بالإخفاء عن طريق إنتاجها لخطاب يهدف إلى تبديد الطابع الاجتماعي للاختلافات المميزة لواقع المدرسة و تعويضه بخطاب مغاير يركز على المستويات التي تلزم الفرد و ترمي على عاتقه مسؤولية مصيره ليس فقط المدرسي، بل الاجتماعي أيضا.

و من هنا يمكن أن نقول أن المدرسة القائمة على شعار ديمقراطية التعليم، هي في الواقع عمل ايديولوجي يدافع عن المصالح المادية و الرمزية للطبقات المهيمنة فالمدرسة بهذا المعنى << لا تستطيع أن تحور الفرد و أن تكون استقلالية الارادة التي تعد و ظيفة هامة للمدرسة في نظر **دور كايم**>> بل هي محافظة، لهذا فإيديولوجية الموهبة و الاستحقاق هي مفتاح النظام التعليمي.

ثانيا. نظرية الرأسمال الثقافي عند بورديو:

إن الدراسات التي قام بها "**بوردبو**" و "**باسترون**"سمحت بظهور مفهوم الرأسمال الثقافي، حيث ظهر في أول مرة على شكل فرضية للفت الانتباه حول عدم تكافؤ الفرص المدرسية للأطفال المتحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية و النجاح الدراسي لهم، حيث أن كل الأسر لها جانب من رأسماله الثقافي إذ ينتقل بطرق مختلفة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء خاصة في عمية التنشئة الاجتماعية و عملية الاتصال الأسري.

و " المقولة النظرية الرئيسية التي يبني عليها **بورديو** نظريته هي أن : الثقافة وسحل يتم به و من خلاله عملية إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي، ويستند **بورديوا.** في إثبات هذه المقولة و تحليلها إلى مفهومين نظريين، المفهوم الأول هو مفهوم **رأس المال الثقافي** و المفهوم الثاني هو مفهوم النفسية ، وهذان المفهومان هما المفهومان المحوريان في نظريته و من خلالهما استطاع **بورديو** أن يقدم لنا جملة تفسيرات و تحليلات للعلاقة بين الثقافة و البنى الاجتماعية القائمة في المجتمع "(شبل بدران، المرجع السابق، ص 105).

و يعرف بورديو نظريته **بورديو** نظريته **الرأسمال الثقافي** بقوله :"أنها العلم الذي يدرس الشروط الاجتماعية التاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة و المسيطرة في مجتمع ما، و إعادة إنتاج و ترسيخ الاجتماعية السائدة و المسيطرة في ذلك المجتمع، وذلك من خلال تخليل و تفسير كيفية تزييف إدراك هذه الشروط التاريخية التي بها و من خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو البقاء و المحافظة على المجتمع القائم و علاقاته المسيطرة " (شبل بدران، المرجع السابق، ص 104).

لذلك تصبح الثقافة هي الرابطة التي تتوسط بين مصالح الطبقة الحاكمة و الحياة اليومية وعن طريقها لا تصبح مصالح الطبقة المسيطرة شرطا قصريا و تاريخيا، و لكنها تبدو كعناصر ضرورية طبيعية للنظام الاجتماعي فتمثل المدرسة جهازا قادرا على تعزيز عدم

المساواة تنحت اسم العدالة و الموضوعية حين تظهر كناقل محايد و غير متحيز لمنافع ثقافية .

يلخص بورديو دراساته بأنها بحث عن القوانين العلمية التي سوف تكشف كيف يترجم الرأسمال القافي إل رأسمال رمزي على شكل قوة رمزية التي يعتبرها جزءا لا يتجزأ من المصادر و لرموز الأخرى للقوة ففي أي نشاط تربوي يسوده نوع من العنف الرمزي و ذلك بوصفه مغروضا من قبل جهة متعسفة تعسف ثقافي معين)) (شبل بدران، المرجع السابق،50).

لذلك يرى بورديو أن ((التعليم في المجتمع الطبقي يعتبر بالضرورة عملية للعنف الثقافي، فالطبقة المسيطرة تفرض ثقافتها و درر ماذا يعني أن تكون متعلما، ولما كانت ثقافات الطبقات الأخرى تختلف عن ثقافة الطبقة المسيطرة فإن النظام التعليمي ميل إلى إعادة إنتاج نفسه من خلال إعادة إنتاج التوزيع الهرمي لرأس المال القافي))(شبل بدران، المرجع السابق،50)

ففي فرنسا عام 1965 ، أكد بورديو أن ازدياد الفرص التعليمية لكل الفئاتالاجتماعية لا يعبر في الحقيقة على وجود ديمقراطية لتعليم، إذ عندما تتحدد معنى هذه الزيادة في الفرص للاستفادة من التعليم العالي تتبع السلم الاجتماعي نظهر اللامساواة بقوة حيث أن "حساب الفرص المشروطة للدخول في للكليات المختلفة يظهر أن زيادة تمثيل دون أن تصاحبها زيادة في كليات القمة كالطب و الهندسة، بينما تحول أبناء الطبقات العليا بنسب أعلى فأعلى باتجاه الأكثر مردود اجتماعي و اقتصادي، وهكذا فالزيادة الحاصلة لا تمثل أي ديمقراطية تعليمية بقدر ما تشكل نوعا من الإزاحة لبنية الفرص الجامعية و بذلك يكرس نظام التعليم من خلال منطقه الخاص الامتيازات الثقافية للفئات الساندة)) (نفس المرجع،51)

و يشير مفهوم رأس المال الثقافي إلى" مجموعةالتمكنات اللغوية و الثقافية المختلفة التي يتوارثها الأفراد عن طريق الوضع الطبقي للأسرة فالطفل يرث مجموعة من الماني و انماط التفكير و الميول رأسمال ثقافي تمنحه قيمة و مكانة اجتماعية معينة طبقا لما تصنفه الطبقات المسيطرة و تؤدي المدارس دورا هاما في كل من إعادة الثقافة المسيطرة و اكتسابها نوعا من الشرعية خاصة في مستوى التعليم العالي فتجسد مصالح و ايديولوجيات أسرهم و علاقات الطبقة، فالطلاب الذين ينتمون لأسر الفئات الدنيا يجدون أنفسهم بالضرورة في مواقف سيئة و ذلك لأن الصلة التي تربط هذه الأسر و الرأسمال الثقافي ذي القسمة العالية تكون ضعيفة.

فالنظام التعليمي بجدد ببساطة ما يطلب من كل فرد و بمساواة تامة لكننا لا ننسى أن البعض لا يملكون ما بمكن أن يعطوه في عملية تفاعلهم مع ثقافة نظام التعليم السائد.

لأن هذا العطاء يتكون أساسا من التمكنات اللغوية و الثقافية و هذه لا تتوافر إلا من خلال علاقة الألفة مع الثقافة و التي لا تنتج إلا عن طريق تربية الأسرة عندما تنتقل الثقافة المهيمنة إلى أبنائها "(نفس المرجع، 51-52)

و من هذا المنطق في التحليل فإن" ديناميت إعادة الإنتاج الثقافي توظيف في:

أولا: الطبقات المسيطرة تمارس قوتها بإخفاء القسرية الثقافية " العنف الثقافي " تحت ستار الحيادية التي تخبئ الخلفية الايديولوجية، و ثانيا :ترتبط الطبقة و القوة بالإنتاج الثقافي السائد ليس فقط في بناء و تقديم المنهج المدرسي و لكن أيضا في ميول المقهورين أنفسهم الذين يساهمون بفعالية في زيادة قهرهم عن طريق عجزهم عن تشرب عناصر الثقافة المسيطرة، و بالتالي تعتبر الثقافة قوة بنيوية، أي أنها تفوض مبادئ تستخدم في بناء الواقع الاجتماعي))(شبل بدران، حسن البيلاوي، علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق، 108).

و هكذا فقد كشفتدراسات " بوردو" و "باسروز" عن وظيفة النظام التربوي و دوره في توالد البناء الطبقي للمجتمع الصناعي، فبالرغم من شعرات ديمقراطية التربية و تكافؤ الفرص التعليمية، فالتربية في واقع الأمر تطلع بمهمة انتقاء اجتماعي مؤسس على معايير ثقافية للطبقة المسيطرة))(شبل بدران، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، المرجع السابق، 52).

و لتوضيح فكرة "بورديو" أكثر عن ما يسميه الرأسمال الثقافي يجب تفصيل هذا المفهوم، إذ أنه " يوجد ثلاث أنواع من الرأسمال: ثقافي يتجسد في الشهادات و الألفة مع عالم الثقافة و اقتصادي يتجسد في العلاقات الاجتماعية التي من خلالها يستطيع الفرد أن يدخل في الحراك الاجتماعي))

أما الرأسمال الثقافي فقد حدده بحالات ثلاث أو مكونات :

- "ما هو مستدمج في الفرد، بصورة لغة و طريقة في التفكير و العمل بصورة استعدادات ثابتة في الجسم
- ما هو موضوعي ، يتمثل في المنتدبات الثقافية في الأسرة : لوحات، قواميس، آلات...إلخ.
- ما هو مؤسسي و يتمثل في الشهادات و المعارف المقننة التي يحملهاالأهل' (عدنان الأمير، المرجع السابق، 69)

كما بجدر بنا الإشارة إلى أن (الرأسمال –الحقل) مفهومان مترابطان بشكل واضح، هكذا رأى "**بورديو**" العلاقة بينهما " إن ترتب مختلف أنواع الرأسمال (اقتصادي، ثقافي، اجتماعي، رمزي) يتباين في مختلف الحقول . بعبارة أخوى، ثمة أوراق صالحة،أي مفيدة في جميع الحقول هي الأنواع الأساسية من الرأسمال لكن قيمتها النسبية من حيث هي وسائل النجاح تختلف حسب الحقول، و حتى حسب الحالات المتتابعة لحقل بعينه، و ذلك على اعتبار أن

قيمة نوع من الرأسمال لوجود لعب أي حقل حيث يمكن أن تستعمل وسيلة النجاح تلك"(بيار بورديو، أسئلة علم الإجتماع، تر عبد الجليل الكور، المرجع السابق، 09)" فالرأسمال إذن يعد فعالية حقل محدد من حيث هو سلاح و من حيث أنه رهان النزاع، مما يتيح لممتلكه أن يمارس سلطة أو تأثيرا، فوجوده في حقل معين هو لشيء واحد، وهو ذاته أن يحدد ما هو الحقل، ماهي حدوده .. .و أن تحدد ما هي أنواع الرأسمال الفاعلة فيه، و إلى أي حد يمارس مفاعيلها "(نفس المرجع، 66)٠

في مشهد رائع يصور "**بورديو**" حالة اللعب في الحقل و ارتباطه بامتلاك الرأسمال، يقول :<<إذ يمكن أن يتخيل أن كل لاعب لديه أمامه أكوام من القطع بألوانه مختلفة، مقابلة لمختلف أنواع الرأسمال التي يمتلكها، بحيث أن قوته النسبية في اللعب، و ضعه في فضاء اللعب، و أيضا خططه في اللعب، أي ما يسمى أ طريقته في اللعب أ، الضربات التي يقوم بها، و التي تعد بهذا القدر أو ذلك مخاطرة، حذرة ،مناهضة ،أو محافظة في القطع، أي الحجم العام لرأسمال و لبنية هذا الرأسمال،فأحقية الرأسمال هي التي تحدد استراتيجية اللعب داخل الحقل "(نفس المرجع، 67)

و من هنا فإن فردين ممتعين برأسمال إجمالي متعادل تقريبا يمكن لهما أن يختلفا، سواء في وضعهما أو في اتخاذها للمواقف، و ذلك لأن احدهما قد يكون له الكثير من الرأسمال الاقتصادي و قليل من الرأسمال الثقافي، بينهما الآخر له الكثير من الرأسمال الثقافي و قليل من الرأسمال الاقتصادي ٠

إذن الحقل قوامه لعبة يحركها الرأسمال، لكن هناك مقولة ثالثة مركزية تكون جسرا نظريا بين الحقل (اللعب) و الرأسمال، ضرورة بالآلية التي تدفع الفاعلين المتمتعين ببعض النسب

المتكافئة من الرأسمال لمباشرة خطة اللعب و داخل الحقل، إنه الهابيووس (نظام الاستعدادات و التصورات).

ثالثا. مفهوم الهابتوس عند بورديو :

"كلمة ' السمت" التي تعتي في اللسان العربي " الهيئة" المظهر، حسن الحال الطريق القويم ، وفي اللفظ اللاتيني L'HABITUS الذي يدل على المظهر الخارجي و شكل الهيئة، أو اللباس، أو على الحالة، الطبع، الاستعداد .

و عند "**بورديو**" يستعمل اللفظ بناء مفهوميا للدلالة على مجموع الاستعدادات الجسدية و الذنية الدائمة التي تترتب على عملية التنشئة الاجتماعي للفرد و التي نجعل منه فاعلا اجتماعيا في إطار حقل اجتماعي معين . و السمت بهذا المعنى يقابل "الحقل" حيث يعيش و يشتغل بصفته حيزا في العالم الاجتماعي أوسع و أعقد من مفهوم الذات . و كلمة السمت هي التي استعملها العلماء المسلمون في علم الفلك . و انتقلت إلى الفرنسية بصورتها الأصلية AZIMUT و هكذا يبدو أنه بشيء من التحقيق يمكن الاصطلاح على السمت باعتباره لفظا عربيا دقيقا في مقابل "هابيتوس" لأنه يفي بالغرض الدلالي و لا بخل بالبنية الصرفية للسان العربي (سمت.ج.سموت) ، ولعل لفظ الملكة La Faculté، كما استعمله " ابن خلدون" يؤدي المعنى نفسه))(بيار بورديو، أسئلة علم الإجتماع، المرجع السابق، 09). و الملكات عند ابن خلدون " صفات النفس و ألوان، ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات و أحسن استعدادا لحصولها" (عبد الرحمان ابن خلدون، 2004، 385)

إذن L'HABITUS"يشمل الميول و الاستعدادات و الاتجاهات و الطموحات التي يحملها الفرد، و قد غرست فيه خلال أسرة ذات أصول طبقية محددة "(شبل بدران، علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق،143)

و يعرفه بورديو أيضا بقوله أنه <<نسق الميول و النزعات القوية التي يمكن أن تنتقل من فرد إلى فرد آخر، في شكل بنى مبنية لتصبح قوى بانية، حينا تستخدم كمبادئ لإنتاج وبناء التصورات و الممارسات التي يمكن أن تكون موضوعية و منتظمة ،و دائمة، دون أن تكون

في أي حال من الأحوال، نتاج طاعة لقانون أو قاعدة ما، بمعنى أن تتم التصورات و الممارسات بطريقه موضوعيه و مواترة و بصورة تلقائية و عفوية " (نفس المرجع،110)

" فالرأسمال إذن يعد ذا فعالية في حقل محدد من حيث هو سلاح و من حيث أنه رهان النزاع، مما يتيح لممتلكه أن يمارس سلطة أو تأثيرا، فوجوده في حقل معين هو لشيء واحد، وهو ذاته أن يحدد ما هو العقل، ماهي حدوده...وأن تحدد ماهي أنواع الرأسمال الفاعلة فيه، و إلى أي حد يمارس مفاعيلها "

في مشهد رائع يصور "بورديو" حالة اللعب في الحقل و ارتباطه بامتلاك الرأسمال، يقول " إذ يمكن أن يتخيل كل لا عب ما لدبه أمامه أكوام من القطع بألوان مختلفة، مقابلة لمختلف أنواع الرأسمال التي يمتلكها، بحيث أن قوته النسبية في اللعب،وضعه في فضاء اللعب، وأيضا خططه في اللعب ٠ أي ما يسمى " طريقته في اللعب "، الضربات التي يقوم بها، و التي تعد بهذا القدر أو ذلك مخاطرة ،حذرة، مناهضة، أو محافظة، كل هذا يخضع في آن واحد للحجم الكلي للقطع التي لديه و لبنية أكوام القطع، أي الحجم العام لرأسماله و لبنية هذا الرأسمال، فأحقية الرأسمال هي التي تحدد استراتيجية اللعب داخل الحقل" (نفس المرجع،67)

و من هنا فإن فردين متمتعين برأسمال إجمالي متعادل تقريبا يمكن لهما أن يختلفا، سواء في وضعها أو في اتخاذها مواقف، و ذلك لأن أحدهما قد يكون لهما أن يختلفا، سواء في وضعها أو في اتخاذها مواقف، و ذلك لأن أحدهما قد يكون له الكثير من الرأسمال الاقتصادي و قليل من الرأسمال الاقتصادي ٠

إذن الحقل قوامه لعبة يحركها الرأسمال، لكن هناك مقولة ثالثة مركزية تكون جسرا تظريبا بين الحقل (اللعب) و الرأسمال، ضرورة بالآلية التي تدفع الفاعلين المتمتعين ببعض النسب المتكافئة من الرأسمال لمباشرة خطة اللعب داخل الحقل، إنه الهابيتوس (نظام

الاستعدادات و التصورات.) كما عرف "بورديو" مفهوم الهابيتوسبأنه بمجموعة من الاستعدادات المكتسبة و المنظمة التي ورثها الفرد من وسطه الاجتماعي الاصلي من خلال عملية التنشئة، و هذه البنية من الاستعدادات تعطي للفرد نسق قيمي من الافكار و التصورات التي من خلالها يبني مشرعه الاجتماعي، و يجسد تصوراته في ممارساته وتجربه المختلفة " ٠

فالهابيتوس" هو مجموعة من الصفات المشتركة بين مجموعة ما "(عبدالرحمان يتيم،61،2011)

"ويتم الكشف عنه من خلال عدد من المتغيرات، مثل : المهنة،التعليم، الدخل، الافضليات الفني، و ذائقة الطعام ٠٠٠٠إلخ" (نفس المرجع،61)

و يضيف "بوردبو" أن بالمقصود به هو إحساس الفرد بالمكان الدي ينتمي إليه، و هو ما يبوز من خلال ضرورة الاختلاف في المكان الاجتماعي، فيشكل في هذا السياق نسقا من المنظومات لإدراك تلك الممارسات و تقديرها "

و بالتالي فهو بذلك المبدأ المولد و الموحد الذي يترجم الخصائص الباطنة و العلائقية إلى أسلوب في العيش موحد، أي مجموعة موحدة من اختبارات الأشخاص و الممتلكات و الممارسات))(بيار بورديو، اسباب عملية اعادة النظر بالفلسفة، تر مغيث انور، المرجع السابق، 31)

و بالتالي فعلى وفق هذا **L'HABITUS**يتحدد التفاوت الطبقي، إذ أن **بورديو**يرى أن الطبقة تعرف " على أساس الطابع النفسي أو الخصائص أو الموجهات الشخصية الواحدة، فالطبقة الاجتماعية إذا فهمت بمعنى نسق من المحددات الموضوعية، لا ينبغي أن تحدد بالفرد، ولا بمجموعة من الناس أو أي عدد كلي من أفراد أحياء في مستوى اقتصادي معين بل ينبغي أن تحدد "بالطابع النفسي" أي نسق الميول و الرغبات و الموجهات الشائعة بين كل منتجات

نفس البنى))(شبل بدران، حسن البيلاوي، علم الاجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق، 114)

إن الفرد الذي يملك مجموعة من الاستعدادات يحاول دائما أن يضمن لنفسه استقرارا، وفي نفس الوقت يكسب طريقة للدفاع ضد أي تحول أو تغير عن طريق الانتقاء، كما أنه يحاول تعزيز قوته باستعدادات أخوى تتماشى مع مستجدا المحيط، و يحاول أن بجد لنفسه وسطا مريحا، يستطيع من خلال تكثيف استعداداته .

و بهذا المعنى نستنتج أن مفهوم L'HABITUS قد خرج من الفرضية القائلة بأنه (مجموعة ممارسات مبنية على أساس تاريخ الفرد). بل هي قابلة للتجديد، و بالتالي انتاج بنية جديدة لنسق الاستعدادات يكون من خلال مجموعة من الممارسات اليومية التي يواجهها الفرد . إذ يرى "**بوردبو**" أن " بنية الخصائص النفسية المكتسبة من الأسرة تميل إلى أن تحدد عملية بناء الخبرات المدرسية، و على وجه التحديد تقبل أو تمثل التوجهات التربوية فيها، و في نفس الوقت فإن الخصائص النفسية الجديدة التي تم تكوينها من خلال المدرسة، تؤثر على الخبرات التالية، بمعنى تقبل و تمثل التوجهات الثقافية في العمل....هكذا" (نفس المرجع، 112)

رابعا. العنف الرمزي في النسق المدرسي:

نجد فينظرية " بورديو" مفاهيممشتركةومتداخلة شكلت نظيراهامافيعلماالاجتماعالتربوي،مثل " الرأسمالي الثقافي، إعادة إنتاج، والعنف الرمزي...ويطلق بورديو مصطلح العنف الرمزي على " العملية التي تقوم بها الطبقات العليا في فرص ثقافتها على بقية القوى في المجتمع، فالطبقات العليا المسيطرة تعمل على فرض وغرس المعاني والرموز التي تبني الوقائع الاجتماعية بما يحافظ على بنية العلاقات القائمة في المجتمع ويضمن مشروعيتها في أعين الجميع" (نفس المرجع، 150)

حيث يرى بورديو"أن البنيات الاجتماعية لها حياة مزدوجة الاولى : تتمثل في توزيع الثروات ووسائل الامتلاك، والثانية : تتشكل في قالب رمزي (أفكار ومشاعر وقيم...) لسلوكيات الفاعلين الاجتماعيين سوء كانوا أفراد أو مؤسسات أو أنظمة "(خضر محسن، 2000، 64-65).

"هذه البنيات لا يمكن لها أن تحافظ على وجودها الاجتماعي، إلا من خلال أنساق رمزية التي تعتبر نتاجات اجتماعية من جهة، ووسيلة للسيطرة الاجتماعية من جهة أخوى "(بيار بورديو، العنف الرمزي، المرجع السابق، 64)

وبالتالي تسعى هذه البنيات لنرص وجودها عبر دلالات معينة ،كالبرامج التعليمة والمناهج والتوقيت والكتب التي هي نظام رمزي عند ثقافة الجماعة، والتي تعبر عنه بمصالح مادية رمزية، إذ تعتبرهاكدلالات شرعية.

فالنشاط التربوي الذي يمارسه الأفراد المتمدرسين في العائلة والمدرسة، هو في الحقيقة نوع من العنف الرمزي لأنه مفوض من جهة متعسفة ثقافيا، حيث يقوم النشاط التربوي بإعادة إنتاج علاقات القوة ضمن تشكيلة اجتماعية تتميز بميل النظام التعليمي إلى احتكار العنف، حيث يقول **بورديو**" إن العمل التربوي، بوصفه عملا ترسيخا (متواصلا) طويل الأجل يدفع إلى استبطان مبادئ نموذج معين من التعسف التربوي محدثا تطبعا بالديمومة دون أي قواعد الانتقال، أي يستطيع توليد ممارسات تنطبق على هذه المبادئ دون أي قواعد صريحة أو أي إجراءات جزرية يسمح للجماعة أو الطبقة أن تزود النشاط التربوي بالصلاحية وبإعادة إنتاج لحمايتها لحمتها(وحدتها) الثقافية والأخلاقية دون اللجوء إلى القمع الظاهر أو خاصة إلى العقاب الجسدي" (نفس المرجع، 50).

"والذي يروح لهذا النظام الرمزي والذي يعني مشروع ثقافي، وهذه الوسائل الرمزية مثل اللغة والقيم والاستهلاك الثقافي، وهذه الوسائل الرمزية تعمل على المحافظة على سيطرة الجماعة،

كسلطة تربوية تحدد مثلا نمحل السيطرة والإرغام دون أن يدرك الفاعلين المسيطر عليهم بهذه الهيمنة الرمزية . بالتالي هذا النمط المقروض له تعسفي والذي لضمن لنفسه نجاح تربوي من خلال العناصر التالية:

1. **الجبلة البيداغوجية :** تتمثل في العائلة التي تتكلم لغة واحدة، وفي المدرسة التي تتفق مع ثقافة العائلة، وتعتبر المرجعية التي تقوم بالنشاط التربوي والتعليمي.

2. **الجبلة الثقافية:** الذي يحمل الثرون التي تنقلها النشاطات التربوية العائلية من خلال أدوات تربوية ،"كالكتب ووسائل الإعلام التي تتفق مع توجيهات العائلة والجماعة التي لها لغة مشتركة واحدة " (نفس المرجع، 46)

إن النظام التعليمي له مميزات بنيوية ووظيفية، يستعمل الادوات التربوية لاستمرار اعادة انتاج النموذج الثقافي (كالكتب والبرامج التعليمية والتوقيت) ، التي تعتبر مجرد عناصر مساعدة على ترسيخ هذا النموذج، بل تدعيمه ضمن العمل المدرسي في إطار النظام التعليمي، وبالتالي يظهر ما يسمى (بالتوزيع الغير عادل للثقافة) روض شرعيته على حساب الطبقات البسيطة، وبالتالي يعمل عمل على إعادة انتاج بنية العلاقات الطبقية.

خامسا. بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو :

أ–تحليل محمدشركاوي

من بين الأفكار المخالفة لنظرية بورديو في تحليله للنسق المدرسي، نجد دراسو أ محمد شركاوي من بين أ في كتابه Les Pardoces De La ReussiteScolaireأين أشار فيه إلى أن مجموعة من العوامل المتداخلة، ولفهم تأثيرها يجب الرجوع إليها كمجموعة أو كنسق من المتغيرات، حيث ركز خاصة على العوامل المدرسية في التحليل .

"فالنجاح المدرسي يعتبر كمعيار للمساواة في الحظوظ، فالإمكانيات الموضوعة في المدرسة والتشكيلة الاجتماعية للتلاميذ تصبح متغيرات لها علاقة بالوسط المدرسي، ومتغيرات لها علاقة بطموحات واتجاهات التلاميذ بأنفسهم"

لذا فحسب "شركاوي" أيشير الى متغير أخر للعوامل المدرسية وهو سلك المعلمين، حيث يعتبره عامل مهم في التأثير على النجاح المدرسي، " فالمميزات الاجتماعية والنفسية للمعلم لها أهمية في مساعدة أولاد الطبقات البسيطة، فمهما كان الانتماء الاجتماعي للتلاميذ، فإن الأساتذة المتفوقين يؤثرون إيجابيا على التلاميذ غير المحظوظين قافيا"

فالدراسة بينت بأن العوامل المدرسية تأتي في المرتبة الاولى من حيث التأثير على النجاح ثم المتغيرات المتعلقة بالتركيبة الاجتماعية للوسط المدرسي، وهذه الاخير لها علاقة بالنجاح لا سيما بالنسبة للتلاميذ المنحدرين من راسمال ثقافي لا بأس به أين تتكون لدى التلاميذ مجموعة من الطموحات والأهداف، تسمح بالتدخل في صنع القرار في تغيير الأمور والتحكم في المحيط.

ب. تحليل ريمون بودون

يرى بودون أن اللامساواة الثقافية الموروثة من المحيط العائلي لا تؤثر على النجاح الدراسي، إلا في المراحل الاولى لتمدرس التلميذ.

فحسبه فرضية الإرث غير كافية لتفسير النجاح المدرسي، بل يرتكز على الجانب الفردي فحسبه فرضية الإرث غير كافية لتفسير النجاح المدرسي، بل يرتكز على الجانب الفردي كأنه عامل في صنع النجاح، عكس "بورديو" الذي أرجع اللامساواة في النتائج إلى اللامساواة اجتماعية والوظيفة السلبية للمدرسة وهي إعادة الانتاج ٠

كما يرفض البنيات الاجتماعية هي التي تحدد السلوكات الفردية داخل النسق المدرسي، ويؤمن خاصة بأنه لا يمكن أن نقلص من اللامساواة المدرسية إلا إذا قللنا من اللامساواة الاجتماعية، فالمدرسة غير مسؤولة عن ذلك.

أما النظيرة الفردانية الجديدة تعكس فكرة بورديو و تقرر أن " ليس الماضي الاجتماعي للفرد هو الذي يحدد لوحده النجاح أو الفشل ، بل خاصة مشروع الفرد و عائلته ، مستندا على مؤهلاته و استعداداته الفردية

ج. نقد نظرية الرأسمالي الثقافي عند Nicolas Sembol وBarrére Anne

إن الكثير من الدراسات اهتمت بالفئات البسيطة التي ننجد صعوبة في النجاح وتريد أن تعرف الأسباب الحقيقية لذلك، بدون الدخول في تلك المسألة التقليدية القائلة بأن اللامساواة الثقافية بين العائلة والطبقات هي التي صنعت اللامساواة المدرسية وبالتالي عدم النجاح. إن نظرية الرأسمال الثقافي "بورديو"، قد أهملت أو تجاهلت تعدد وتداخل العوامل التي لها علاقة مباشرة بالممارسات الحقيقية داخل النسق المدرسي، يشير "Bernard Lahir " إلى أن " القصية ليست أوتوماتيكية، لأن حتى إن وجذ الرأسمال الثقافي في العتلة، فالفرد تكون له طريقة خاصة لاكتسابه واستهلاكه، إذن لا ينتقل بطريقة آلية"

"كما أن العائلة لعمليات تفاعلية دائما بين المعطي للرأس مال والوارث له، فمثلا إذا كان المعطي غائب فلا يحدث الانتقال، أما التأني أي الوارث لا بجس بالغياب ولا يقوم برد الفعل"

كما أن هناك بعض الأس ر غم فقرها فيما يخص الرأسمالي الثقافي إلا أنها تملك استراتيجية في مراقبة ومتابعة الأبناء دراسيا، وحثهم على المطالعة والاجتهاد، كما أن هذا الرأسمال الثقافي في العائلة ليس محصورا في المستوى التعليمي للوالدين –كما يعتقد الكثير–بل يمكن

أن يأخذ عدة مؤشرات ومعاني فمثلا وجودجو المطالعة في البيت والإخوة المتمدرسين، وتوفير الكتب ...كلها عوامل تزيد من حظوظ التلميذ في النجاح.

خلاصة:

من خلال تعرضنا لمحتوى هذا الفصل، تمكنا من تحليل ولو بطريقة سطحية نظرية **بورديو**النقدية حول النسق التعليمي ، أين اكتشفنا بأن النظام التعليمي في الحقيقة يقوم بوظيفة كامنة تتمثل في فتح المجال للمنتمين إلى الفئات المسيطرة أن تأخذ زمام السلطة الرمزية التي يسمح بها النجاح الدراسي ، فالحظوظ أمام المدرسة هي حظوظ غير متساوية، وهي غير محددة على أساس اعتبارات اقتصادية أو سياسية، بل انطلاقا من مؤشرات متعلقة باللامساواة الثقافية والاجتماعية.لكن يبقى هذا الأمر نسبي و لا يمكن اعتباره أمرا مطلقا نطبق على جميع المجتمعات على اختلاف طبائعها ونظمها، فباعتبار أن المجتمع الجزائري ليس مجتمعا طبقيا ، مثل المجتمع الفرنسي الذي حلله **بورديو**وجعل من نظامه التعليمي موضوع الدراسة السوسيولوجية فلا يمكن الحكم عليه وعلى نظامه التعليمي بأنه يقوم بوظيفة إعادة الانتاج الثقافي والاجتماعي واعادة انتاج بنبيه التفاوت الطبقي–مثل ما توصل اليه بورديو — كما استنتجنا من خلال تناولنا لأعمال بورديو بأن الرأس مال الثقافي للأسرة لدبيه تأثير كبير على أشكال التصورات التي ينتجها ويرسخها لدى الأفراد نجاه التعليم وكذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية وأشكال الوعي التي يعمل على تكوينها عند الأبناء، إذن بهذا المعنى الرأسمال الثقافي يتدخل في بناء الاستراتيجية المستقبلية للأفراد وفي توجبيه اختباراتهم الدراسية والمهنية.

وفي الأخير يمكن القول بأن هذه الأفكار التي تم الوصول اليها من خلال تحليل **بورديو**لنسق التعليمي مكنتنا من وضع قاعدة نظرية انطلقنا منها لفهم التفاعلات التي تحدث في النسق التعليمي ومحيطه ودور الرأسمال الثقافي في مصائر الأبناء.

الفصل الخامس

مجالات الدراسة

تمهيد :

سنتطرق في هدا الفصل إلى عرض لثانوية عمور عبد القادر وبعض خصوصيتها أماو ثانيا فأعتمدنا على كيفية المناهج المستخدمة و أما ثالثا فقد تطرقنا إلى جمع البيانات و رابعا العينة و كيفية إختيارها ، فخصصناه لدراستنا التطبيقية لعرض و تحليل الجداول الفرضية الأولى و ثالثا إلى عرض و تحليل الجدول الفرضية الثانية و أما ثالثا فقد خصصناه إلى عرض جداول الفرضية الرابعة و استخلصنا الى نتائج الدراسة.

أولا: مجالات الدراسة

لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية هيا المجال المكاني و المجال البشري و المجال الزمني

1.المجال المكاني : ثانوية المجاهد عمورعبد القادر ببلدية الجلفة

أجريت الدراسة في ولاية الجلفة حيث اخترنا ثانوية عمور عبد القادر كميدان و قد تم افتتاح الرسمي للمؤسسة في 2011 ، و للمؤسسة مدخلين رئيسين و هيا تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب19582.39 م2 منها 13597.00 متر مربع بها ملحق يحتوي سكنات وظيفية يستفيد منها الطاقم الإداري للمؤسسة و تعتمد المؤسسة على النظام الخارجي و تبلغ طاقتها الاستيعابية 558 تلميذ و تحتوي على 20 حجرة دراسية و مخابر بإضافة قاعدة تجهيز خاصة بالمخابر و تحتوي على ورشة كبيرة، و للمؤسسة جناح إداري يضم 6 حجرات مخصصة مكتب، المدير، مكتب المقتصد، و الأمانة ، و مكتب لمستشار التربية ، و مكتب لمستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي، و أخرى لمساعدين تربويين ، و هيا الرقابة العامة، بالإضافة إلا قاعة الأساتذة.

2.المجال البشري : تلاميذ من ثانوية المجاهد عمور عبد القادر بالجلفة

بتضمن المجال البشري مجتمع البحث أو الأفراد الذين شملتهم الدراسة ، من تلاميذ و تلميذات ثانوية عمور عبد القادر بالجلفة ، و قد شملت الدراسة تلاميذ من مختلف الأطوار 01 ثانوي و 02 ثانوي

يبلغ عدد تلاميذ السنة الأولى و الثانية في الثانوية باعتبارهم مجتمع الدراسة في هذا البحث ، 60 تلاميذا موزعين في فصلين دراسيين ، و قد اخترنا طريقة المسح الشامل لمجتمع الدراسة

3.المجال الزماني : وزعت الاستمارة يوم واسترجعت الاستمارة يوم

تم إجراء هذا البحث خلال السنة الدراسة 2018/2017 حيث استغرقت زيارة المؤسسة من أجل الاستطلاع و إعداد الاستبيان و تجريبه و تطبيقه حوالي 20 يوما من 28 فيفري إلى غاية 17 مارس

ثانيا : المناهج المستخدمة في الدراسة :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة للإجابة عن الأسئلة، و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ، و هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق و طرق اكتشافها .

و عليه فإن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره لذلك تختلف المناهج باختلاف المواضيع، و حتى يتمكن الباحث من دراسة الموضوع دراسة عليمة ، فإن تحديد المناهج المتبعة في البحث يعتبر خطوة هامة و ضرورية و نظر لطبيعة المشكلة المطروحة، فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم للدراسة .

المنهج الوصفي:

هو المجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق و البيانات و تصفيتها و معالجتها للوصول إلى نتائج عن الظاهرة المدروسة و عليه توصف الظاهرة المدروسة و تصوريها كميا ، و عن طريق جمع المعلومات المقننة عن الظاهرة و تحليلها و تصنيفها.

يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة محل الدراسة و تشخيصها و إلقاء الضوء على جوانبها المختلفة ، و جمع البيانات اللازمة عنها بمجالات الحياة المختلفة يعتمد على المنهج

الوصفي لغرض وصف و تشخيص هذه الظاهرة بغية لفت للنظر إلى أبعاد هذه المشكلة و العواقب المترتبة عليه[1] .

و بالإضافة إلى المنهج الوصفي فقد تم استخدام المنهج الإحصائي أيضا في هذه الدراسة .

المنهج الإحصائي :

هو عبارة عن مجموعة من الأساليب و التقنيات المتنوعة و المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية، و المشتقة من الميدان لتحويل إلى معلومات كيفية إلى معلومات كمية ذات دلالة إحصائية[2].

و هذا المنهج بساعد على تحويل المعطيات إذا أن الإحصاء يعني التعبير للمعلومات عن ظاهرة معينة إلى أرقام، فالغرض من هذا المنهج هو تحديد بعد كمي للمعلومات، و المعطيات المحصل عليها من الميدان، عن طريق الاستمارة في جداول بسيطة و مركبة ، و ذلك للحصول على معلومات إحصائية كمية تم تحليلها و تفسيرها بصفة كمية

ثالثا .مصادر جمع البيانات

الأداة هي وسيلة يستعين بها الباحث في دراسته و هذا حتى تساعده على جمع المعطيات حول موضوع معين، و تختلف تقنيات ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة ، و عن أدوات البحث التي استخدمت في هذه الدراسة الميدانية فهيا بعض الأدوات البحثية المعروفة في نطاق علم اجتماع هيا :

[1]- سعد جميل مبارك دراجي و سعد إبراهيم، الشويشن، طرق البحث العلمي / ط، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، 2006، ص 47

[2]- عبد القادر حليمي، مدخل إلى الاحصاء، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1، 1994، ص 12

1.الملاحظة :

إن الملاحظة خطوة منهجية هامة و أداة مساعدة في الفهم العميق للموضوع الدراسة، و هيا وسيلة يستخدمها الباحث في جمع المعلومات عن الظاهرة المدروسة على أن يتبع ذلك منهج محددا يعنيه في ملاحظته بهدف المعرفة و الفهم الدقيق لموضوع الدراسة[3].

فالملاحظة في هذه الدراسة استخدمت في إجراء الزيارات الميدانية في فترة التربص التي ساعدتنا في التعرف على التلاميذ

2. الاستمارة :

استعملت الاستمارة كأداة لجمع المعلومات، فقد لجأنا لهذا النوع من الاستمارات لمساعدة التلاميذ على فهم الأساتذة و هيا عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم العرض لها وجها لوجه بين الباحث و المبحوثين ، حيث كنا نطرح أسئلة عن التلاميذ و هو يجيب مع شرح الأسئلة لنتأكد من الفهم الجيد للسؤال، و عرفها رشيد زرواطي على أنها مجموعة أسئلة تطرح على أفراد عينة البحث و لتعطيها إجابات لتفسير موضوع البحث

كما يعرفها محمد علي محمد هيا قائمة من الأسئلة أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينهم و بين المبحوث أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة

[3]- رشيد زرواطي، مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دور الهدف للنشر و التوزيع، عبن مليلة، الجزائر، ط1، 2007، ص 258

رابعا : العينةوكيفيةإختيارها:

يتعين على الباحث منذالبدايةأن يوضح هدف هويحددبالضبط نوع الدراسة والأفرادالذين تشملهم ومن لاتشملهم حتى تكون الصورة واضحة في الذهن، وتعرف بأنهاأجزاء من مجتمع الدراسةالذي تجمع منهالبيانات الميدانية،ويؤخذهذاالجزء على أساس أنهم مثلث هذاالمجتمع....[4]

وتعدمن أهم الخطوات الأساسية التي يجب على الباحث اتباعهاوتعتبرمهمةفي إنجازالبحوث الميدانية، وذلك لأن درجة صدق وصحةالمعلومات التي جمعت من الميدان مرتبطة ارتباطاوثيقابدرجة تمثيل العينةالمختارة من مجتمع البحث ممايُنتج عنهادقةالنتائج المتحصل عليهامن الميدان،وبالتالي إمكانية تعميمهاعلى المجتمع الكلي، فقداخترنافي بحثناهذاالنوع من أنواع العينة تغيرالاحتمالية، والمتمثلة في العينةالقصبية;.. وهي أن لتعمدالباحث إجراء دراسته على فئة معبئ دون سواها. نظرالأن موضوع بحثناالرأسمال التفافي للأسرة وتوجه التلاميذ في اختيار الشعبة ، فإنناسنتوجه باستمارة البحث إلى ثانوية عمور عبد القادر وقد قدرحجم عينتنا ب60 تلميذ.

[4]- أحمد عياد،مدخل لمنهجيه البحث الاجتماعي،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر،2009،ص 999.

الفصل السادس

عرض و تحليل الجداول

اول بيانات الفرضية الاولى : الرأسمال الاجتماعي

لتحليل هذا النوع من البيانات سنقوم بإستخدام مقياس K2 وهذا المقياس يقوم على حساب المتوسط

الجدول رقم (01) يبين الانتماء الى الكشافة الاسلامية:

الفئة	التكرار	النسبة%
نعم	01	%1
لا	59	%99
المجموع	60	%100

المصدر من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات (20) spss

يتضح من خلال الجدوولان اغلبية التلاميذ تلا ينتمون الى الكشافة الاسلامية بنسبة 99% بينما الذين التحقوا بالكشافة فكانت 1% والنتائج تعني ان التلاميذ لا يحبذون الدخول الى النوادي والطجمعيات التعليمية وقد يكون ذلك راجع الى عدم الثقة في هذه الجمعيات وقد يكون السبب ان المجتمع لا يعطي اهمية لهذه التجمعات لعدم تحقيق اي مبتغى للمجتمع، وكذلك ان المجتمع الجزائري لايهتم بها لعدم وثوقه بهذه التجمعات.

الجدول رقم(02): يبين الانتماء الى اختيار الوالدين الى المدرسة التي يدرس فيها االتلميذ.

الفئة	التكرار	النسبة%
نعم	28	%44
لا	32	%56
المجموع	60	%100

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (20) spss

يتضح من الجدول اعلاه ان اخلبية التلاميذ تم توجيههم من قبل المؤسسة التي كان يدرس فيها من قبل وذلك بنسبة 56% بينما التلاميذ الذين تم توحيههم من طرف أوليائهم فكانت 44% وهذا يعني أن التلاميذ تم توجيههم من قبل مديرية التربية أو المدرسة التي كان يدرس فيها من قبل.

الجدول رقم(03): يبين مساعدة الجو داخل المنزل بالدراسة.

الفئة	التكرار	النسبة%
نعم	50	%90
لا	10	%10
المجموع	60	%100

المصدر: من اعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات (02) spss

يتضح من الجدول اعلاه ان اغلبية التلاميذ الذين يساعدهم الجو المنزلي في الدراسة بنسبة 90% بينما التلاميذ الذين لا يساعدهم الجو المنزلي فكانت 10%.

وهذا يعني مساعدة الاسرة في توفير الجو المناسب في مختلف المجالات النفسية وتوفير لهم كل ما يستحقه التلميذ ماديا وإجتماعيا قد يؤثر إيجابا على اتلميذ وعلى طريقة إختياره للشعبة وطرق المراجعة في البيت لأن المراجعة تعد أحد أساسيات الدراسة فالمدرسة لا تكفي وحدها نظرا للإكتضاظ الذي تشهده المدرسة الجزائرية مما يصعب علىى التلميذ الفهم وعلى الاستاذ إعطاء المخعلومة بسهولة مما يؤدي الى عدمى فهم الدروس لذا وجب الاسرة على أقل شيء ان توفر الجو المناسب وهذا ما نلاحظه في الجدول أعلاه وفي النسب الملاحظة.

الجدول رقم (04): يبين تصرف الاولياء إذا حصل التلميذ على نتائج ضعيفة.

الفئة	التكرار	النسبة%
الضرب	02	%03

التوبيخ	17	%10
عدم الاهتمام	4	%7
النصيحة	37	%80
المجموع	60	%100

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على المخرجات(20) spss.

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية التلاميذ يتلقون النصيحة من طرف أوليائهم بنسبة80% بينما النسبة الاخرى متقاربة فيما بينها وهذا يعني ان التلاميذ يتلقون النصيحة من طرف الاولياء فيما يخص النتائج وهذا يعني متابعة الاولياء وإهتمامهم أمر اساسي وإنهم يملكون رأسمال ثقافي وهو يعتبر مؤشر رئيسي في تحديد المسار الدراسي فالنجاح المدرسي رهين درجة التلائم، أي عدم الاهتمام من الاولياء قد يؤدي الى إفساد المجتمع ككل وظهور الآفات المختلف كالتسرب الدرسي...

الجدول(05): يبين حضور الاولياء في إجتماع التلاميذ.

الفئة	التكرار	النسبة%
نعم	12	%13
لا	33	%70
أحيانا	15	%17
المجموع	60	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المخرجات(20) spss.

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية التلاميذ أوليائهم لا يحضرون إجتماع التلاميذ بنسبة 70% بينما الذين يحضرون فكانت نسبتهم 13% وإما غالبا ما يحضرون فكانت 17% وهذا يعني ان أولياء التلاميذ لا يهتمون بإجتماع الأولياء في المدرسة لضعف ثقافة المتابعة الاسرية للتلميذ والاهمال.

الجدول رقم (06) يبين إختيار االتخصص.

الفئة	التكرار	النسبة%
برغبة منك	42	%76
من طرف والديك	12	%22
بحكم تخصصك في السنة الاولى	06	%2
المجموع	60	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المخرجات (20) spss.

يتضح من الجدول أعلاه أن باغلبية التلاميذ تم إختيار تخصصهم برغبة منهم بنسبة 76% إما من طرف الوالدين فكانت 22% وبخصوص تخصصهم في السننة الاولى فكانت 2% وهذا يعني ان التلاميذ كان اختيار تخصصهم من تلقاء نفسهم وذلك ان العلم أو اي مسار علمي يمارسه الشخص بإرادته وحبه لأن لا يستطيع ان يمارس قهرا شعبة لا يحبها لأن ذلك يؤدي عدم الاهتمام وكره لتلك المادة أو الشعبة.

ثانيا: عرض وتحليل الجداول الفرضية الثانية

الجدول رقم (07): يبين مقدار دخل الاسرة.

الفئة	التكرار	النسبة%
ضعيف	10	%10
متوسط	47	%87
مرتفع	3	%03
المجموع	60	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (20) spss.

يتضح من الجدول أعلاه أن دخل الاسرة الغالب في الاستبيان كان متوسط كان بنسبة 87% بينما كان الدخل الضعيف فكان 10% وأما المرتفع فكان 03%، النتائج تعني أن غلب الاسرة دخله متوسط على غرار المداخيل الاخرى التي قليلة.

الجدول رقم(08): يبين ملكية السكن.

الفئة	التكرار	النسبة%
فردية	49	%89
جماعية	11	%11
المجموع	60	%100

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على المخرجات (20) spss.

يتضح من الجدول أعلاه ان ملكية السكن الذي يسكن فيه التلاميذ ملكية فردية بنسبة 89% بينما جماعية فكانت 11%.

الجدول رقم(09): يبين مهنة الأب.

الفئة	التكرار	النسبة%
موظف	20	%20
عاطل عن العمل	40	%80
المجموع	60	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (20) spss.

يتضح من الجدول أعلاه أن الأباء أغلبهم عاطلين على العمل بنسبة 80% بينما الموظفين فكانت 20%.

وهذا يعني أن الاسرة اغلبها الاباء غير عاملين ويعني هذا أن المجتمع يعاني الفقر والبطالة وهذا يؤثر سلبا على التلاميذ وإحتياجاتهم المدرسية إذ أنهم لا يوفرون لهم كل الامكانيات

المادية التي تساعدهم إختيار التخصص كمثال الكتب الحاسوب الانترنت، فمن الصعب على المتعلم بالدراسة إذا لم تتوفر هذه الامور.

مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الاولى:(الرأسمال الاجتماعي)

يعتبر المحيط الاجتماعي عامل مساعد في طريقة اختيار الشعبة للتلميذ.

من خلال النتائج المحصلة من دراسة الجداول وتحليلها نستنتج أن هذه الفرضية تحققت، حيث وجدنا أن المحيط الاجتماعي يساعد كثيرا على إخيار الشعبة وخاصتا تحفيز الوالدين وتتشجيع أولادهم على إختيار الشعبة.

من خلال الجدول رقم (01) الذين يبين لنا الانتماء الى الكشافة الاسلامية للتلميذ يتضح لنا أن اغلبية التلاميذ لا ينتمون الى الكشافة الاسلامية بنسبة 99% بينما الذين التحقوا بالكشافة فكانت 1%، والنتائج تعني ان التلا ميذ لا يحبذون الى النوادي والجمعيات التعليمية.

ومن خلال الجدول رقم(02) يبين اختيار االوالدين للمدرسة التي يدرس فيها التلميذ يتضح لنا أن اغلبية التلاميذ تم توجيههم من قبل المؤسسة التي كان يدرس فيها من قبل وذلك بنسبة 56% بينما التلاميذ تم توجيههم من طرف أوليائهم فكانت 44% والنتائج تعني ان التلاميذ تم توجيههم من قبل مديرية التربية او المدرسة اتي كان يدرس بها من قبل.

ومن خلال الجدولرقم (03) يبين مساعدة الجو داخل المنزل بالدراسة يتضح ان اغلبية التلاميذ يساعدهم الجو المنزلي في الدراسة بنسبة 90% بينما التلاميذ الذين لا يساعدهم الجو المنزلي فكانت 10%والنتائج تعني ان التلاميذ يتلقون جو مناسبا في المنزل للدراسة والمراجعة.

ويتضح من خلال الجدول رقم(04) يبين تصرف الاولياء إذا حصل التلميذ على نتائج ضعيفة، كما توضح النسبة ان أغلبية التلاميذ يتلقون النصيحة من طرف أوليائهم بنسبة

80% بينما النسب الاخرى متقاربة ، وهذا يدل على تلقي اغلب التلاميذ يتلقون النصيحة من طرف أوليائهم.

أما فيما يخص الجدول رقم(05) الذي يبين حضور الاولياء في إجتماع التلاميذ يتضح من خلالل الجدول ان اغب اولياء لا يحضرون الاجتماع بنسبة 70% بينما الذين يحضرون فكانت نسبتهم 13% ، اما الذين غالبا ما يحضرون فكانت نسبتهم 17% ، والنتيجة ان أولياء التلاميذ لا يهتمون بهذا الاجتماع.

ويتضح من الجدول رقم(06) الذي يبين اختيار التخصص كما يتضح من الجدول ان اغلبية التلاميذ تم إختيار تخصصهم برغبة منهم بنسبة 76% وأما من طرف الوالدين فكانت 22% ،وبخصوص تخصصهم في السنة الاولى فكانت 02% والنتيجة تعني ان التلميذ كانت ان اختيارهم تخصصهم من تلقاء نفسهم.

مناقشة نتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

في هذه الفرضية تطرقنا الى علاقة يبن رأس المال الثقافي للوالدين ورأسمال الاقتصادي والامثلة الخاصة بهذا المجال من خلال النتائج المسخلصة كما يتضح من الجدول رقم(07) يبين مقدار دخل الاسرة حيث يتضح أن دخل الاسرة الغالب في الاستبيان كان متوسطا بنسبة 87% بينما الدخل الضعيف فغكان 10% أما المرتفع فبلغ 03% والاستنتاج من هذا الجدول تعني أن الاسرة التي دخله متوسط تشكل الغالب، على حساب المداخيل الاخرى.

اما الجدول (08) ملكية السكن: يوضح ان ملكية السكن الذي يسكنه التلاميذ بلغ نسبة الفردية منه 89% بنما الجماعية فكانت 11%.

أما الجدول رقم(09) مهنة الأب: يوضح لنا ان أغلب الأباء عاطلين عن العمل بنسبة 80% اما نسبة الموظفين 20% وهذا يعني أن الاسر اغلب آبائها عاطلون عن العمل.

ويوضح لنا الجدول رقم (10) الذي يبين مهنة الام فيكشق لتا ان معظم الامهات ربات بيوت بنسبة 96% اما نسبة العاملات منهن فبـ: 04%.

من خلال الجدول رقم(11) الدي يبين توفير الوالدين لمتطلبات واحتياجات ابنائهم فالذين يقومون بتلبيتها يشكلون نسبة 66% اما الذين غالبا ما يقومون بها فنسبتهم 30% والذين اجابو بلا 04%.

وهذا يوضح ان التلاميذ يتمتعون بتحقيق إحتياجاتهم التي يوفره لهم أبائهم.

وفي الاخير إن الفرضية تحققت حيث ينعكس العامل الاقتصادي من ناحية إختيار التلميذ للشعبة حيث ىيؤثر على ضرف إختيارهم للشعبة والمجال الذي يريذ ان يدرسه ويعمل به في المستقبل.

مناقشة وتحليل الفرضية الثالثة:

تنعكس المتابعة الاسرية من ناحية إختيار االشعبة وطرق توجيههم وإختيار التخصص.

حيث نتبين هذا من خلال الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة.

فالجدول رقم(12) يبين إستشارة الوالدين للإختيار التخصص حيث يتضح من الجدول نسبة التلاميذ الذين استشاروا اوليائهم فيما يخصّ إختيار التخصص الذين يرغبون فيه بنسبة 80%اما الذين لا يستشيرون أوليائهم فبلغت 20% ، وهذا يعني ان التلاميذ يعتمدون على اوليائهم في إختيار التخصص المطلوب.

ومن خلال الجدول (13): يبين توجيه الوالدين لرغبات التلميذ، ويتضح من الجدول ان النسبة المهنية عادلت 76.67% وهذا التوجيه يدل على معرفة لمتطلبات الحياة المهنية، بينما نسبة 23% حسب الميول والرغبات، وهذا يدل على ان الاسرة تعي جيدا الهن المهم في حياة أبنائها.

وفي الجدول (14) يبين المشاكل التي تواجه التلميذ مع الاسرة في إختيار التخصص حيث يوضح ان التلميذ لا يواجه اي صعوبة في اختيار التخصص بالنسبة للوالدين وكان هذا بنسبة 95.33% بينما الذين يواجهون المشاكل نسبتهم 6.67% وهذا يعني ان التلميذ يعي جيدا هو واسرته التخصص المطلوب.

ومن خلال الجدوول رقم(15): يبين التخصص الذياختاره التلميذ يناسب ميوله ورغباته ويوضح لنا الجدول ان التلميذ لا يواجه صعوبة في التخصص الذي اختاره من ناحية ميوله ورغباته فكانت بنسبة 95% اما نسبة الذين لا يناسبهم 5% ،وهذا يعني ان التلميذ يناسبه التخصص الذي اختاره في شتى المجالات.

و الجدول رقم(16): هل يجب على أفراد أسرتك مساعدتك في إختيار تخصصك ويتضح ان التلميذ يحبذ أن تساعد أسرته في إختيار التخصص كان نسبة 73.34%، بينما المعارضون فكانت 26.66% وهذا يعني ان التلميذ يستشير أسرته في التخصص المطلوب.

خاتمة

خاتمة:

لقد توصلنا مون خلال ماتم التعرض إليه في دراستنا حول موضوع الرأسمال الثقافي للأسرة وعلاقته في اختيار الشعبة للأبناء ، حيث حولنا البحث عن جملة من المؤشرات التي تمكننا من دراسة المتغيرات وتنظيم اقتراب نظري وميداني لفهم الارتباطات الممكنة واستنتاج التفاعلات الموجودة بين هذه المؤشرات حيث تمكنا بفضل ماتعرفنا إليه في الجانب النظري إلى فهم العلاقة بين المتغيرين والاطلاع على الرصيد المعرفي حول الموضوع .

وبعد اتصالنا بالميدان وتحليل المعطيات والنتائج المتحصل عليها عن طريق تحليل الجداول والتي تناولت جملة من المؤشرات التي تم انتقادها القياس متغير الرأسمال الثقافي فتوصلنا أن الرأسمال الثقافي للأسرة يساهم بشكل كبير في اختيار الشعبةّ، وذلك من خلال المستوى التعليميللوالدين الذي يتبع لأبنائهم فرصة الاستفادة من خبراتهم ويساعدهم في الميدان الدراسي.

وفي الختام يمكن القول أن امتلاك الأسرة لرأسمال الثقافي يعتبر مؤشر رئيسي في تحديد المسار الدراسي للتلميذ فالنجاح المدرسي رهين درجة التلائم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

I-المراجع باللغة العربية:

أ – الكتب:

1. إبراهيم عصمت مطاوع، التنمية البشرية بالتعليم و التعلم في الوطن العربي ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
2. إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر ، الأردن، 2005.
3. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1 ، عمان، 2005
4. أحمد السيد بدوي، علم الإجتماعالاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1985.
5. أحمد خاطر، الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992.
6. أسامة عبد الرحيم علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال، (دراسة في تأثير الواقع الثقافي) ، ابتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2006.
7. إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
8. إقبال محمد بشير، سلمى جمعة، ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب، ت.
9. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر : فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 4 ،القاهرة، ب،ت.
10. بوفلجة غيات، التربية و التكوين بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
11. بيار بورديو، أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، تر : أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، ط 1 ، ليبيا، 1425 هـ.

12. بيار بورديو، أسئلة علم الاجتماع، تر: عبد الجليل الكور، دار توبقال للنشر، المغرب، 1997.

13. بيار بورديو، العنف الرمزى،تر : نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت،1994.

14. بيار لاروك، الطبقات الاجتماعية، تر : جوزف عبود كية، منشورات عويدات ، ط2 ، بيروت– باريس، 1989.

15. تركي رابح، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،. 1990

16. جليل وديع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و٠المهنى،مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، 1997.

17. جورج شهلا، عبد السميع حربلي، الوعيالتربوي ومستقبل البلاد العربية، دار العلم للملايين، بيروت، 1982.

18. جورج قورفيتش، دراسات فى الطبقات الاجتماعية، تر : رضا أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972.

19. حسن شحاتة، التعليم الجامعى والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية،ط 1 ، مصر، 2001.

20. حسين عبد الحميد رشوان، تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجلد ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003

21. حليم بركات، المجتمع العربى المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 ، بيروت،1986.

22. رشيدزرواطي،مناهجوأدواتالبحثالعلميفيالعلومالاجتماعية،دورالهدفللنشروالتوزيع،عينمليلة ،الجزائر،ط1، 2007

23. سعدجميل مبارك دراجي وسعدإبراهيم،الشويشن،طرق البحث العلمي / ط،دارالكتب الوطنية،بنغازي، 2006.

24. سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، الكويت، 1995.
25. سلمان قطاية، ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، حلب، 1984.
26. سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط3 ، القاهرة، 1998.
27. سناء الخولي، التغير الاجتماعي و التحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،2003.
28. سهير كامل أحمد، التوجيه و الإرشاد النفسي للصغار ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر، 2004.
29. شبل بدران و حسن البيلاوى ، علم اجتماع التربية المعاصر، دار النشر المعرفة العربية، الإسكندرية، 2003.
30. شبل بدران، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوى المعاصر، دار الطباعة للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
31. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوى، دار العلوم للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2004.
32. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافى لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة، ط1 ، الجزائر، 2003.
33. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2004.
34. عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2005.
35. عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
36. عبدالقادرحليمي،مدخل إلى الاحصاء،ديوانالمطبوعاتالجامعية،الجزائر،ط1، 1994

37. عبد الكريم حرز الله ، كمال بدارى، نظام ل-م-د-ليسانس — ماستر —دكتوراه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

38. عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1 ،عمان، 1999.

39. عبد الله زاهي الرشدان، التربية و التنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، ط1 ، عمان، 2005.

40. عبد الله عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة و التطور، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.

41. عبد المجيد الشاعر، ، رئدي قطاش، علم الاجتماع الطبى، دار اليازوري العلمية، ط1 ، عمان، 2000.

42. عدنان ابراهيم أحمد، علم الاجتماع التربوى، الأنساق الاجتماعية التربوية، جامعة سبها، ط1 ، ليبيا، 2001.

43. عدنان الأمين، التنشنة الاجتماعية و تكوين الطباع، المركز الثقافى العربي، المغرب، 2005.

44. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسى، بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1 ، بيروت، 2004.

45. علي السيد محمد الشخيبي، علم اجتماع التربية المعاصر، دار الفكر العربي،ط1 ، مصر، 2002.

46. فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1998.

47. فاطمة المنتصر الكناني، الاتجاهات الوالدية للتنشئة الاجتماعية، دار الشروقللنشر و التوزيع، الأردن، 2000.

48. ك.م.إيفاذز، الاتجاهات و الميول في التربية، تر: صبحي عبد اللطيف معروف ،عالم المعرفة، مصر، 1972.

49. كمال عبد الحميد الزيات، العمل وعلم الاجتماع المهنى، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ب،ت.

50. ماهر عبد القادر محمد علي، دار العلوم العربية ، ط1 ، بيروت، 1988.

51. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلى، دراسة التغيرات فى الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.

52. محمد جمال صقر، اتجاهات فى التربية و التعليم، دار المعارف، مصر، 1965.

53. محمد عابد الجابري، الخطاب العربى المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6 ، بيروت، 1999.

54. محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت، ب.ت.

55. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، التطور و الخصاص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

56. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004

57. منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، ط 4 ، بيروت، 2003.

58. نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، أكاديميا للنشر و الطباعة، بيروت، 1999.

59. وفاء محمد البرعي، شبل بدران، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكرى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

60. يسرى دعيبس، التربية الأسرية و تنمية المجتمع، سلسلة الأسرة التربوية، الاسكندرية، 1997.

ب- كتب المنهجية:

1. أحمد عياد، مدخل لمنهجيه البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2 ، الجزائر، 2009.
2. رشيد زرواتي ، منامج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، شركة دار الهدى للنشر و التوزيع، ط1 ، الجزائر، 2007.
3. عمار بوحوش، دليل الباحث فى المنهجية و الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.
4. علي عبد الرزاق جلبي، تصميم البحث الاجتماعى، الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.
5. موريس أنجرس، منهجية البحث فى العلوم الانسانية، تر: بوزيد صحراوي ، و كمال بوشوف وسعيد سبعون، دار القصبة للنشر ، ط2 ، الجزائر، 2006.

ج- القواميس و المعاجم:

1. أحمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
2. ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1 ، بيروت، 1986.
3. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1979.

د- المجلات و الدوريات:

1. خضو محسن، ببار بورديو فيلسوف العنف الرمزى، مجلة العربي، العدد 497 ،أفريل 2000.
2. عبد الله بوجلال، الاتصال بين الجامعة و المحيط، الإعلام و الإتصال في الوسط الجامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ماي 2004.

3. عبد الله عبد الرحيم يتيم، بيير بورديو أنثروبولوجيا، مجلة إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد الرابع عشر، ربيع 2011.
4. قريب الله العاقب، أطفالنا و استثمار المستقبل، مجلة العربي، العدد 537 ، أوت 2003.
5. شحطنا جمال، قراءة نقدية لأزمة التعليم العالي بالجزائر، الجامعة الجزائرية و التحديات الراهنة، العدد الثاني، سبتمبر 2006

هـ – المناشير الوزارية:

1. وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، إصلاح التعليم العالى، الجزائر، 1971.

الملاحق

المحور الاول: حول الرأسمال الاجتماعي

1-هل تنتمي الى الكشافة الاسلامية؟ نعم لا

2-هل إختار لك والداك المدرسة التي تدرس فيها؟ نعم لا

3-هل يساعدك الجو داخل المنزل بالدراسة؟ نعم لا

4-ماهو تصرف والديك اذا تحصلت على نتيجة ضعيفة؟

الضرب التوبيخ م الاهتمام

النصيحة

5-هل يحضر والديك في اجتماع اولياء التلاميذ؟ نعم لا

أحيانا

6-كييف قمت بإختيار التخصص؟

برغبة منك من طرف والديك بحكم تخصصك في السنة الاولى

المحور الثاني: حول الأس

1-ماهو مقدار دخل الاسرة؟ ضعيف متوسط مرتفع

2-ملكية السكن: فردية جماعية

3-ماهي مهنة الوالدين؟ الاب : الام:

4-هل يوفر لك والديك كل متطلباتكواحتياجاتك؟ نعم لا

أحيانا

المحور الثالث: الرغبة في إخنيار التخصص

1-هل إستشرت والديك في إختيارك التخصص؟ نع

2-خلال توجيه والديك لك ، هل كان توجيههم مبنيا على:

ميولهم ورغباتهم معرفتهم لمتطلبات الحياة الحياة المهنية

3-هل واجهتك مشاكل مع أسرتك خلال إختيار التخصص؟ نعم لا

4-هل التخصص يتناسب مع ميولك ورغباتك؟ نعم لا

5-هل ترى انه يجب على افرد اسرتك مساعدتك في إختيار التخصص؟ نعم لا